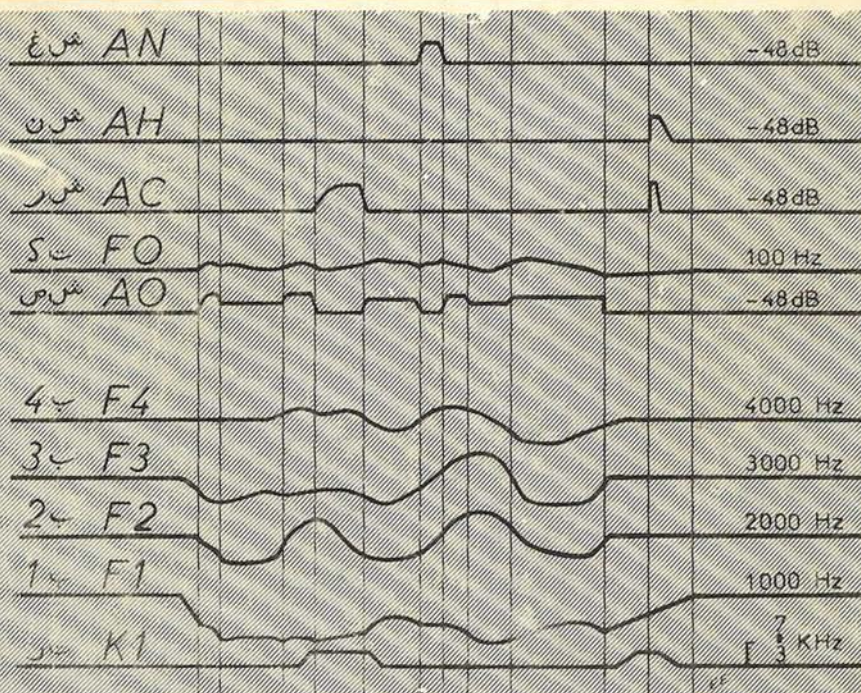


سلسلة  
الدراسات اللغوية  
رقم 2

# بعض مظاهر التطور اللغوي



تأليف  
الدكتور الهادي الرابحي الهاشمي

رئيس شعبة البحوث اللسانية - معهد الدراسات والبحوث للتعريب - الرباط

*Couverture* : évagramme du mot « *al-lisaniyyat* » (tracé « lu » par le synthétiseur de parole « EVA-III », qui reproduit acoustiquement la séquence inscrite). AN = intensité de la nasalité ; AH = intensité du bruit aspiré ; AC = intensité du bruit fricatif ; FO = fréquence fondamentale de la voix ; AO = intensité de la voix ; F4 = fréquence du 4<sup>e</sup> formant ; F3 = fréquence du 3<sup>e</sup> formant ; F2 = fréquence du 2<sup>e</sup> formant ; F1 = fréquence du 1<sup>er</sup> formant ; K1 = fréquence du bruit fricatif.

سلسلة  
الدراسات اللغوية  
رقم 2

# بعض مظاهر التطور اللغوي

تأليف  
الدكتور الهادي الرابحي الهاشمي

رئيس شعبة البحوث اللسانية - معهد الدراسات والبحوث للتعريب - الرباط

# باسم الرحمن الرحيم

## مقدمة

أقدم اليوم للقارئ العربى القسم الثانى من سلسلة الدراسات اللغوية ، كما كنت قدمت منذ سنة تقريبا ، القسم الاول منها، وفاء بالوعد الذى كنت أعطيته للناس . وهى سلسلة، أقصد من ورائها ، كما سبق أن قلت ، سد الفراغ الخطير الذى يشنكى منه علم اللغة فى عالمنا العربى .

ولا شك أن القارئ سيلاحظ أننا هنا ، كما كنت هناك مطبق للنهج الذى رسمته ، نهج اعتقد اعتقادا لا يخالطه شك أنه سيوصلنا الى المرمى الذى نريده ، وهو اللحاق ، فى ميدان اللسانيات ، بالامم التى تقدمتنا .

وليس المهم اللحاق بهذه الامم ، على عجل وبدون تروث ، بل المهم هو أن نبدأ السير فى اتجاه الخط الذى وصلوه .  
قد نسرع الخطى أكثر مما يسرعون ، ونلهث فى السير أكثر مما يلهثون ، وقد ننصب أشد مما ينصبون ، ولكن علينا ، فوق كل هذا أن نحمل زادنا معنا .

ان لنا ، نحن العرب ، من البحوث اللغوية والنشاطات الفيلولوجية القديمة ما ليس لغيرنا . انه الزاد الذى وجب حمله

بعض واعتزاز إلى حيث نسير ، نترك منه أثناء سيرنا ما لا بد من تركه ونحتفظ بما لا بد أن نحتفظ به ، نرقيه ونطوره بعد أن نقله بحثا .

ولكن لن ندع ما ندع ونحتفظ بما نحتفظ الا بعد دراسته والبحث فيه ، فليس هناك حكم سليم سابق عن التصور .

ومخطيء من يعتقد منا أو من غيرنا أن هذا الزاد الضخم عبء يثقل خطانا ، ويحبط عزائنا ، ويوقف مسيرتنا نحو هذا الحديث الذي نرنو إليه والذي وصله الغير ، بل انه الرافد الذي منه وجب أن نستمد اللغة الواصفة التي سنحتاج إليها لبناء علم اللغة الحديث، وهو الأساس السليم الذي منه ننطلق لبناء البناء الشامخ الذي لن يخر .

لقد جاء نتاج من حاول اهماله وازدراءه ، ومضى ، معاندا تعصير اللسانيات العربية دون اللجوء إليه ، نتاجا مشوها مهزوزا ، وهذا ما يجب تفاديه بحال من الاحوال . لذا نبقي ، فيما يخصنا ، ملتصقين بهذا القديم ، ندرسه ، آخذين منه كل ما هو صالح ، مطبقين على ما نأخذه منه النهج الحديث، ومطعمينه بالجديد الذي يلائم لغتنا ولا يتنافى ومقوماتها .

وسيلاحظ القارئ الكريم اننى أدخلت في هذا القسم الذى أقدمه اليوم ، كثيرا من المصطلحات اللغوية الجديدة ، لكننى لم أفعل ذلك الا بعد أن تحققت من جدواها . وكمن من مصطلح تراجمت عنه فلم استعمله اذ لاحظت ، سواء أثناء محاضراتى بكلية الآداب أو خلال أحاديثى مع زملائى أو فى ندواتى بمعهد الدراسات والبحوث للتعريب ، انه غير صالح .

وعلى كل ، فهذه لبنة أخرى أضيفها الى أختها السابقة ،  
أرفع بها ذلك البناء الذى نسميه اللسانيات والذى بدأنا ، فى  
عالمنا العربى نسمى الى الشروع فى اقامته ، أقدمها للقارئ  
الكريم .

• الرباط فى 15 أكتوبر 1978



## الفصل الأول

# تَهْيِئَةُ وَعُمُومِيَّات





## 1 - 1 - تمهيد

ان كل لغة من اللغات ، في هذا العالم ، تتغير بلا انقطاع وتتطور باستمرار . واذا كان لكل لغة تاريخ ، أو بالاحرى نوعان من التاريخ ، ان صح هذا التعبير، تاريخ داخلي ، وهو الذى يدرس التغييرات التى تدخل على البنية اللغوية خلال تطور اللغة ، وتاريخ خارجي وهى التغييرات التى تحدث داخل المجموعة اللغوية ،(1) وداخل حاجاتها ( تغيير مكان ، توسيع رقعة الحديث بها ، الى غير ذلك ) .

ان التاريخ الخارجى هو الذى يحدد شروط التطور اللغوى بالمعنى الصحيح .

وهذا التطور الذى نشاهده فى اللغة يقع فى كل لحظة وحين . كما أننا نلاحظ أن كل شئ يستطيع أن يتطور فى اللغة . وهكذا تتطور صيغة وقيمة الكلمات (2)، ونعنى به الصرف والالفاظ ، كما يتطور ، وباستمرار ، ترتيب الكلمات فى البلاغ ،

### La communauté Linguistique

1 - نقصد بالمجموعة اللغوية

2 - أترجم Monème بـ « كنه » يضم الحاف ، تطبيقا لقاعده جامعه فى الانتساب الميولوجى فى اللغة العربية . ( انظر استنتاج لان جنى ، الجزء الثالث من صفحه 204 ) . وهى قاعدة بريدج ، بضرورة فى اللغة العربية بسبب ماواجهه الافراد من المشكلات التى نعجز . أى بسبب من شمس عشرات المي-ديسين العلمية التى لم نتم حتى الآن بعربيتها . وهذه القاعدة التى بريدج مطرده بكنها على نقدر الآن مسهلا للنخب .

$$\left\{ \begin{matrix} \text{ق} \\ \text{م} \\ \text{ه} \end{matrix} \right\} + \text{د} + \text{ة} \left\{ \text{ة} \right\}$$

ومعلوم ان الحروف ق ، م ، هـ ، هى رموز سط ، بحرف ، حين يراد الاتيان بالسيفه بالحرف ادون من الجذر المفعود الذى يتدر بحركه الرمز ، وهى ، وان كانت رموزا ، كما سبق ان قلنا ، فانها فى نفس الوقت الحرف الاول من الصيغه .

ونعنى بترتيب الكلمات فى البلاغ النحو ، أو ما يسمى حديثا بالتركيبيات • وأخيرا تتطور طبيعة وشروط استعمال الوحدات المميزة (3) ونعنى به التطور الذى يلحق بالتشكيل الصوتى (4) وهكذا تظهر ، دون توقف وحدات صوتية (5) وألفاظ جديدة ، وتراكيب حديثة بينما تختفى الى الابد ، أو تهمل بالمرّة مفردات وتراكيب آخر •

ق : القدر

م : المرّة

هـ : الهيئة

ويما أن فى « Phonème » مادة أساسية هو : ص، و، ت، فالصيغة التى تدلّ بها على قدر من الأصوات ، هى « صوته » بضم الصاد . وإما الـ Phone أو allophone التى هى الوحدة المنطوقة من هذه الصوت ، فهى « صوته » فتح الصاد .

وتطبيقا لهذه القاعدة العربية الاصلية فإن مات مصطلحات علم اللغة كما سيتضح ذلك بجلاء على طول هذا البحث مستعرب .

فإذا كانت اللغات الأجنبية تنوع مصطلحاتها بلواحق ولواحق تضمها الى الجذور ، فإن حركات اللغة العربية ، أن وضعت بالشكل الذى حددته القواعد الجامعة ، فى أماكن معينة ، داخل صيغ معروفة ، قامت كأحسن ما يكون القيام بوظيفة هذه المصطلحات عند غيرنا .

والمثال أعلاه يوضح ذلك بجلاء . أما أن نترك الجدل على الغارب ، فندخل لفظة « فونيم » ، هكذا نقحبها فى سياق نريده عربيا ، فذلك تهجين للغة العربية وتشويه ما عليه من مزيد . لكن ، إن صفناه على المثال الاوروبى كما فعل السيد صالح القمى بترجم كتاب

cours de phonétique arabe

لبولنه Jean Cantineau حين قبله « صوتم » فمسخ للغة العربية لائل ولا أكثر . أنظر الترجمة العربية لهذا الكتاب بعنوان « دروس فى علم أصوات العربية » صفحة 135 السطر الخامس ، طبعة تونس 1966 .

3 — — Unités distinctives — —

4 — — أترجم phonologie — — التشكيل الصوتى .

5 — — يعرف العالم الفرنسى Boudouin de Courtenay المجموعة الصوتية أو الصوتية بالضم phonème ويقول : هو المعادل النفسى للصوت . ومن هنا استطاع أن يفرق بين أصوات الكلام (Les sons de la parole) وبين الصور الذهنية للأصوات التى تتألف منها مفردات اللغة . والوحدة الصوتية بالفتح قادرة على التفريق بين معانى الالفاظ .

يرجع الفضل فى تسمية هذا الصوت بالمجموعة الصوتية أو الصوتية الى تلميذ Courtenay — العالم اللغوى الروسى Kruszewski —

يقع كل هذا دون أن يشعر المتخاطبون أن اللغة التي يتحدثون بها والتي يتكلم بها الناس من حولهم لم تبق شبيهة بما كانت عليه من قبل (6) •

ونعتقد أنه يحسن أن نقدر — إذا أردنا أن نسهل الأمر علينا — أن اللغة العربية التي يهمنا هنا تطورها ، هي لغة أمة ذات لسان موحد ومتجانس • ولذا سنقرر ، للوصول الى هذه الغاية التي حددناها أن كل خلاف فيها ذاتج لا عن هذا التلفيق الذي لحق بها آن تكوينها في وقت نحب ان نجهله ، ولكن عن خروجها من حال الى حال في نفس الاستعمال ، لا في استعمالات متلاحقة ، وان كنا لا ننكر اللهجات المختلفة في الموضوع • واللهجات التي كونت اللغة العربية التي نطلق عليها اللغة الفصحى هي 45 لهجة شاركت كل منها بنصيب يقل أو يكثر في تشييد هذه اللغة النموذجية التي نتحدث بها الآن (7) •

أقدر ذلك علما بأن الانفاذ والتركيب القبلية لا تدرج في الحساب الا مرة واحدة وذلك في الحالة الاولى أى وقت دخولها الاستعمال اللغوى الشائع ، أو بأدق تعبير يوم أن تبنتها القبائل فأكسبتها حرمة وعرفت بها في مختلف القبائل •

وأما في الحالات اللاحقة لهذه ، فان أى تطور يمس اللغة سيصبح في نظرنا ذا شأن يذكر لاننا سنعتبر المرحلة اللغوية التي استقر فيها الخطاب العربى بما يقرب من أسلوب القرآن

---

6 — انظر كتاب Eléments de linguistique — André Martinet — صفحة 173 .

7 — كتبت بيئت ، في حلقات متسلسلة ، نشرتها في مجلة « دعوة الحق » التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب ابتداء من سنة 1965 تحت عنوان « ليس القرآن بلغة قريش فحسب الانفاذ التي شاركت بها كل قبيلة من القبائل العربية في القرآن الكريم » .

الكريم مرحلة توحيد وانسجام .

ومع هذا فسنستطرق لهذه الحالة القديمة أي حالة دخول  
الالفاظ اللهجية الاستعمال القومى ليتسنى لنا الاستشهاد على  
تطور اللغة العربية في وقتها المبكر .

## 1 • 2 • عموميات

اللغة كما قال Ferdinand de Saussure نظام موضوع وتطور في ذات  
الوقت وهى في كل آن مؤسسة حاضرة وحصيله ماض . ولهذا  
فانه من السهل أن نميز بين النظام وتاريخه ، بين ما هو كائن  
الآن وبين ما كان من قبل .

لكن العلاقة التى تربط بين هذين الامرين من الدقة بحيث  
يصعب فصلهما .

نستنتج من هذا أن المسألة ستكون أكثر سهولة لو أننا  
تعتير الظاهرة اللغوية من نشأتها ، أو بعبارة أخرى ، لو أننا ،  
مثلا ، نبدأ بدراسة لغة الاطفال . الا أنه من الخطأ الاعتقاد  
أن الاصول في قضية اللغة تختلف عن الحالات الدائمة . وهكذا  
لن ننفلت من الدوران ولن ننجو من اللف (8) .

ولنا بعد ذلك أن نتساءل ما الذى يطور فعلا اللغة ؟

أجاب عن هذا السؤال العالم اللغوى السويسرى

Ferdinand de Saussure.

فقال : « ان الكلام واللغة متلازمان وان اللغة

لضرورة ليكون الكلام وليحدث آثاره ، ولكن الكلام ضرورى  
أيضا لتكون اللغة ، الا أن الكلام من الوجهة التاريخية يسبق  
دائما •

فكيف اذن يتأتى اشراك فكرة الى صورة شفوية ان لم  
تتحقق هذه المشاركة فى فعل كلامى قبل كل شىء •

ثم اننا بعد ذلك نتعلم بالاستماع الى الآخرين لغة الام  
التي لا تثبت فى أدمغتنا الا بعد تجارب كلامية عديدة • وأخيرا  
نقول : ان الكلام هو الذى يطور اللغة • (9)

هذا، واننا نتعلم ، من جهة أخرى ، أن كل ما هو حركى (10)  
فى اللغة ، فالفضل فيه يعود للكلام وحده ، اذ ، فى الكلام توجد  
بذرة كل تغيير • لكن لا يكون مال كل تجديد القبول والرضى  
على كل حال •

وكلمابقى التجديد منحصرا فى فرد أو أفراد قلائل أو فى  
جماعة ضيقة كلما استحال علينا الاهتمام به ، لاننا لا ندرس الا  
اللغة •

ومن هنا جاز لنا أن نقول ان التجديد الواقع فى الكلام  
لا يدخل ميدان اهتمامنا الا وقت ان تتبناه الامة بأكملها •

---

9 — انظر المرجع السابق ، صفحة 37 ، السطر 20 .

10 — حركى ، أو تطورى أو تاريخى نترجم به المصطلح Diachronie



## الفصل الثاني

تَطَوَّرَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ  
نَتِيجَةُ اتِّصَالِ أَهْلِهَا  
بِغَيْرِهِمْ





## 2. 1 اتصال العرب بالساميين

يلاحظ الدارس للغة العربية أن بينها وبين اللغة الآرامية (11) والكنعانية والعبرية والفينيقية والبابلية والحبشية والنبطية والآشورية والمهرية واللهجات العربية الجنوبية أوجه شبه كثيرة، منها مثلا ، وهو الأهم بدون شك ، تلك الظاهرة المألوفة في هذه اللغات السامية المشار إليها أعلاه وهي « الاشتراك »  
والاشتراك ، في نظرى ستة فروع •

## 2. 2 الفرع الاول : الاشتراك الذى يتجلى في حروف المعانى

يشهد نحاة اللغات السامية أن الافعال الماضية مشتركة بين الخبر والانشاء في جل اللغات السامية ، فهي مثلا مشتركة بين الماضى والمستقبل في اللغتين العربية والعبرية •

أما في اللغة العربية فان الفعل المضارع ينقل الى ماض اذا دخلت عليه « لم » أو « لما » الجازمتان وينصرف معنى الماضى في العبرية الى المستقبل اذا سبق بواو القلب <sup>Waw hahepough</sup> <sub>וָהֵפֹךְ</sub> فاذا قلنا « لم يخرج » فكأننا قلنا انه « ما فعل هذا الفعل قبل »

---

11 — كنت خصصت بحثا خاصا للالفاظ الآرامية الموجودة في القرآن نشرت القسم الاول منه في مجلة « البحث العلمى » العدد 18 ونشرت القسم الثانى منه في مجلة « الباحث » العدد 2 .

ومعلوم أن الساميين لم يعتبروا في تصنيفهم الفعل زمن  
المدة (12) (حاضر ، ماض ، مستقبل ) ، ذلك الزمن الذي يجرى  
فيه الحدث المنصوص عليه من طرف الجذر .

لقد وقف الساميون جميعا من الحدث موثقا ذاتيا أكثر من  
اللازم ، ف سجلوا لحظة الانتهاء و « الاتقان » الذين بلغها الفعل  
أو الحالة التي ينص عليها الجذر الملاحظ في نفوسهم بقطع  
النظر عن البرهة الزمنية .

ولهذا فليس للغات السامية الا زمانان .

أ — منجز وهو الذي ينص على أن الحدث تم انجازه أو أن  
الحالة واقعة فعلا .

ب — غير منجز وهو الذي يدل على عكس ذلك ، حدث غير  
منته أو حالة لم تقع تامة (13) .

كما يشهد جل نحاة اللغات السامية أن صيغة اسم الفاعل  
مشتركة بين الماضي والحال والاستقبال وتفيد الاستمرار  
التجددي في العربية والسريانية والعبرية .

## 2 • 3 مثال آخر يعزز هذا الفرع

### لنأخذ « أن » المؤكدة

اتفق الكوفيون والبصريون معا على أن « أن » شبيهة  
بالفعل وهي عند الكوفيين فرع عنه ، والفرع أضعف من الاصل،

12 — نقصد بزمن المدة ما يعرف عند الغرب بـ la période la durée

13 — انظر لمزيد من التفصيل la grammaire hébraïque لمؤلفها J. Touzard

صفحة 175 من طبعة باريس 1932 . وكذا Nociones de gramática hebrea

لمؤلفها Antonis Ramirez — صفحة 59 من طبعة Bilbao

سنة 1958 .

ولذا فهي ، في نظرهم لا تعمل في الخبر جريا على القياس في حط  
الفروع عن الاصول ، وهي ، عند البصريين شبيهة بالفعل لفظا  
ومعنى لانها .

أ ( على وزن الفعل .

ب ( مبنية على الفتح مثله

ج ( تقتضى الاسم كما يقتضى الفعل الاسم تماما .

د ( ولان نون الوقاية تدخلها ، كما تدخل على الفعل .

هـ ( ولان فيها معنى الفعل الذى هو « حقت » (14) .  
هذا المعنى الفعلى هو السبب في نصب اسمها

أعتقد أن مدرسة الكوفة على حق حين قررت أن « ان » لا  
ترفع /خبر ، لان خبرها خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » .

ومعلوم أن «ان» مركبة من ثلاث وحدات. دنيا موحية (15)  
الوحدة الدنيا الموحية الاولى هي « ا » والثانية هي النون ، وهما  
عنصران اشاريان ، والثالثة نون اشارية أخرى أوتى بها على  
سبيل التقوية والتأكيد .

واذن « إِنْ » هي اسم صوت مركب من :

إِنْ + نَ

فالمثال :

---

14 - انظر التتميل عن ذلك في « الانصاف في مسائل الخلاف » للابن العربي المسألة 22 .

15 - نعقد بـ « الوحدة الدنيا الموحية » *Unité significative minima* وسنطلق  
على *Unité distinctive minima* - الوحدة الدنيا المميزة .

### (1) إن زيدا قائم

هي بنية سطحية • فإذا اعتبرنا ما اعتبره النحاة الاقدمون في « إن » حين قرروا أنها بمعنى « حققت » أو (( نظرت )) كانت البنية ما تحت العميقة (16) هي

### (2) انظر زيدا ! هو قائم •

وكانت البنية العميقة ( القياس الاول ) لهذا المثال هي :

### (3) ان زيدا هو قائم •

فقائم كما نرى ليس في حقيقة الامر خبر لزيد لان « زيدا » مفعول به لـ « ان » = ( انظر ) ، واكنه خبر لضمير محذوف في البنية السطحية تقديره ( هو )

فالبنية السطحية لهذا المثال هي :

### (4) ان زيدا قائم •

واعتقد أن كلام العلامة ابن يعيش في الموضوع لا يبعد كثيرا عما ذهبنا اليه : يقول مشيرا الى الوظيفة الاصلية لـ « ان » .

« وانما خرجت « ان » الى معنى أجل لأنها تحقيق معنى الكلام الذي تدخل عليه في قواك : « ان زيدا راكب » ، فلما كانت تحقق هذا المعنى خرجت الى تحقيق معنى الكلام الذي يتكلم به المخاطب القائل كما كانت تحقق معنى كلام المتكلم ،

---

16 - تضع العرب قياسا أولا ( تسميه اللسانيات « البنية العميقة » ) ثم تخالفه الى قياس ثان ، أو على الاصح الى الاستعمال ( تسميه اللسانيات الحديثة بـ « البنية السطحية » )

ولقد ترك لنا علماء اللغة الاقدمون أمثلة لا تحصى عن هذا الامر .  
الذي كانوا يهتمون به غاية الاهتمام .

الا أن العرب بخلاف الغرب ميزوا بين القياس الاول الوارد ( البنية العميقة ) وبين القياس الاول غير الوارد ( وهو ما أسميه بالبنية ما تحت العميقة ) ولنضرب لذلك أمثلة :

بـ القياس الاول الوارد : ما أجوبه

نصارت تارة تحقق كلام المتكلم وتارة تحقق معنى كلام غيره • (17) • «

ناذا أردت بعد كل هذا الكلام الطويل أن أقنع الناس بأن « ان » هذه هي من المشترك ، وجب على أن اتعرض لها في لغات سامية أخرى • فان وجدتها في هذه اللغات مركبة أيضا ، وانها بمعنى الفعل ، وأنها تنصب الاسم أو الضمير ، جاز لنا أن ندعى أنها من المشترك •

نعلم أن نظير « ان » في اللغة العبرية هو **אֵין** (هنى ، Hiné ) التي هي بمعنى أنظر ، شاهد ، ها ، ها هو • وهي ، مثل أختها العربية مركبة من •  
**אֵין** (هن ، hin) •  
**נֵי** (نى ، né) •

ولا شك أن هذا الفعل ( شاهد ، أنظر ) الذى تؤديه **אֵין** (هنى ) جاء تطويرا لاداة الاشارة « هذا » •  
 وفعلنا نقول في « ها آنذا ».

**אֵין** (هننى ) ( hinné )  
 أو **אֵין** (هننى ) ( hinnane )  
 ونقول في « ها هو »  
**אֵין** (هَنَّهُو ) ( hinnahou )

لذا نستطيع أن نقول دون أن نقع في الخطأ أن من أجل هذا

- القياس الثانى أو الاستعمال : ما أجود جوابه
- القياس الاول غير الوارد : « لمبرك ما اقمم به لاقومن »
- القياس الثانى أو الاستعمال : لمبرك لاقومن •

سأتحدث عن هذه القضية بتفصيل في الجزء الذى سيته « النموذج في تحليل النص اللغوى » الذى سيظهر قريبا بحول الله •

17 — انظر شرح الفعل ، الجزء الثامن ، الصفحات 78 و 124 / 125 )

تتصب **הִנֵּה** (هني) الاسم أو الضمير بعدها

وهذا ما نشاهده بالضبط في المقطع اللغوي الذي نقرأه في سفر التكوين (18) ، جاء فيه

(1) **וַיּוֹמֶר הִנֵּה הָאִישׁ וְהָעֶסִים**  
(ويؤمر هني ها إيش وها عصيم)

(Wayyomer hinné ha'es w' hà'esim)

وترجمة هذا المقطع الى اللغة العربية :

(1ت) « نقال ها هي النار و ( ها هو ) الحطب »

فاللفظة « النار » في المثال أعلاه منصوبة ، وإذا لم تظهر علامة الانصب ، فلان حركات الاعراب زالت من العبرية (19) وكما تلحق « ان » العربية نون الوقاية فنقول :

انني ، وانك ، واننا .. الى آخر . فان هذه النون تلحق أيضا **הִנֵּה** ( هني ) العبرية ، فنقول :  
**הִנֵּהּ** ( هني ) أنظري — ها أنذا .

**וְהִנֵּהּ** ( هنكا ) ها أنت ذا . الى آخره .

## 2 • 4 الفرع الثاني نقل معنى اللفظ من حقل آخر •

أعتقد أنه من المنيد ، ولو أننا تقطعنا الآن اشواطاً في هذا الباب أن نعرف بالمشترك . .

ويخيل الى أن أحسن من حده هو السيوطي

18 — انظر سفر التكوين 22 : 7 .

19 — انظر لمزيد من التفصيل كتاب — Ewald — المنون  
Aurführliches lehrbuch der uabraïsch-en Götting en 1870

في مزهره : (20) : تال « حده أهل الاصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ، واختلف الناس فيه ، فالاكثرون على أنه ممكن الوقوع ، لجواز أن يقع اما من واضعين ، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في انادته المعنيين ، وهذا على أن اللغات غير توقيفية ، واما من واضع واحد لغرض الابهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة ... »

## 2. 5 الفرع الثالث : حوادث تصريفية طرأت على لفظين متقاربين في الصيغة الواحدة

مثل ابن درستويه في شرح الفصيح لهذا الفرع من المشترك بلغة « وجد » واختلاف معانيها ، فقال :

« هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه ، لأن سبويه ذكره في أول كتابه ، وجعله من الاصول المتقدمة ، غظن من أم يتأمل المعاني ، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة ، وانما هذه المعاني كلها شيء واحد ، وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا ، ولكن فرقوا بين المصادر ، لان المفعولات كانت مختلفة ، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة ، والمصادر كثيرة التصارييف جدا ، وأمثلتها كثيرة مختلفة ، وقياسها غامض ، وعللها خفية ، والمغتشون عنها قليلون ، والصبر عليها معدوم ،

20 — انظر في المزهرة الجزء الاول منحة 369 في النوع الخامس والعشرون . معرفة المشترك .



فذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس ، لانهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها • (21)»

ان كلام ابن درستويه ، رغم طوله ، يحتاج الى توضيح . انه يقول ان مفردة « وجد » الذى يتفق لفظه ويختلف معناده يقع التقريب فى معانيه بواسطة المصادر التى هى كثير العدد ، قياسها غامض وعللها خفية •

يمكن أن يكون ما ذهب اليه ابن درستويه منطلقا ما للفرق بين معانى اللفظ المشترك ، ولكن ليس هو المطلق الاقنوم على كل حال ولا السليم تطعا •

ولنمثل لذلك بما مثل به ، لنأخذ فعل « وجد » الذى يعطينا الجدول الآتى ، جدولاً نرى فى خانته الاولى الجذر « وجد » وفى خانته الثانية مضارع هذا الجذر ، وفى الخانات الموالية من 3 الى 10 المصادر، وفى الخانة 11 المفعولية أو حرف المعنى • ( أنظر الجدول رقم 1 • )

ان هذا اللفظ لا يكون لفظاً مشتركاً فعلاً إلا فى المستوى الاول ، مستوى الدال بالقوة (22)، أى مستوى الجذر اللغوى

الذى هو ، كما لا يخفى فى الامتداد النازل (23) او على اصح التعبير فى الامتداد المطلق (24) ، ميدان اللغة •

---

21 — نقل هذا الكلام السوطى فى المزمع • الجزء الاول ، صفحة 384 ابتداء من السطر الخامس •

22 — الدال بالقوة هو ما يعرف عند غيرنا بـ — Signifiant de puissance —

23 — الامتداد النازل هو ما يعرف عند غيرنا بـ — Tension décroissante —

24 — الامتداد المطلق ( بكسر اللام ) هو ما يعرف عند غيرنا بـ — la tension fermante —

[illegible]

أما المستوى الثانى، وهو مستوى يتحول فيه الجذر الى المضارع،  
فإنه ، حتما ، يبتعد يسيرا عن حقل القوة ، ليلج عتبة باب  
الامتداد الفاتح ، (25) انه يكاد يتخطى ميدان القوة ليسرح فى  
ميدان الدال بالفعل (26) - ومن الطبيعى ، والحالة هذه ، ان  
يبدأ التفريق بين معانى اللفظ ، وبما أنه لم يبتعد الا يسيرا  
فان التفريق لا يكون الا قلبا أيضا .

فاذا تابعنا الزمن مع شعاعه فى تلك العملية التى نسميها  
عادة بـ « عملية الخطاب (27) » - واننا نحتاج ، ما فى ذلك  
من شك ، الى الزمن لتكلم (28) كما نحتاج الى وقت لنمشى -  
دخلنا حقل الفعل ، أى حقل الامتداد الفاتح ، فكانت المصادر .  
وهذا المستوى الثالث الذى يرمى بنا الى قلب حقل الفعل،  
أى حقل الخطاب ، هو المستوى الذى يميز أكثر بين معانى  
اللفظ المشترك .

لكن ان طلقنا العنان لانفسنا ، وتصرفنا كما طاب لنا  
داخل هذا الحقل (29)، كانت عندنا المعانى يَلَوَازِمُهَا . وهذا  
المستوى الرابع مستوى مميز لمعانى اللفظ المشترك .

25 - الامتداد الفاتح هو ما يعرف عند غيرنا — la tension ouvrante — ق

26 - الدال بالفعل هو — le signifiant d'effet —

27 - نترجم « Acte de langage » بـ « عملية الخطاب »

28 - نسمى هذا الزمن بـ « الزمن الممارس » بكسر الراء مقابلينه بها يسمى عند  
غيرنا بـ « Temps opérants »

29 - مستشرح بتفصيل فى عدد لاحق ان شاء الله هذه المنهجية عندما تنعرض لـ  
« لسانيات الموقف » la linguistique, de position

وما نعتقد أن بعد مراعاتنا للمستويات الاربعة سيبقى ثمة لفظ مشترك أو لجوسة لغوية محتملة أو متشابه يحتاج الى تأويل •

اتضح عندنا الآن أن المستوى الاول ، مستوى الجذر ، هو الذى يعد فى الحقيقة محط اللفظ المشترك ، اذ ليس هناك بعد أى داع للتمييز ، بل قد نذهب الى أبعد من ذلك فنقول : ان اللغة العربية ، خلافا للغات كثيرة أخرى لا تتكلم بالجذور ، لان الجذر كما قلنا ، دال بالقوة ، انه لغة •

لكن عندما نزرع فيه قليلا من النشاط الفردى (30) بمزجه بـ « صرقات » نانه يشرع فى التحرك ويبدأ يشغل الوظيفة التى من أجلها كان « الدليلون » ، فى ذلك الحين نكون انتقلنا الى المستوى الثانى ، مستوى المضارع •

لكن ، ما زال هذا المستوى ملتصقا بحقل القوة ، ولذا كانت قدرته على الفرز على قدر ابتعاده من هذا الحقل •

ان عدنا الى الجدول رقم 1 السابق لاحظنا أن اللفظ « وجد » موزع على ثلاثة مراكز بالنظر الى المستوى الثانى ، مستوى المضارع •

1 - المركز الاول يشمل المضارع المكسور العين • وبما أن الفعل مثال ، فانهم ، فى هذه الحالة يطبقون قاعدة صرفية يريدونها عامة ، يصيغونها على هذا النحو « اذا وقعت ألواو بين عدوتيهما حذفت » • يصير المضارع بعد تطبيق هذه القاعدة

---

30 - ومعلوم ان كل ما هو نشاط فردى نكلام وكل ما هو اجتماعى ملغة •

« يجد » بكسر الجيم • الا أن هذا المركز لا يحد من الاشتراك  
الا بقدر يسير ، لانه يجمع ، في زمرة واحدة خمسة أفعال من  
مجموع الافعال الثمانية • انه يفرز ثلاثة ، أثرت الى الاول  
بـ « د » وأثرت الى الثانى بـ « ر » وأثرت الى الثالث  
بـ « ح »

2 - يكون المركز الثانى المضارع الذى يأتى على وزن  
« يفعل » بضم العين ، وهو الذى أثرت اليه فى الجدول  
بـ « د » كان حقهم ، ان قبلنا مجيئه منموم العين ، رغم  
انه مثال ، أن يقولوا « يوجد » اذ ليس هناك داع لحذف  
الواو ما دامت غير واقعة بين عدوتيهما كما يقولون •

يتفق جل اللغويين على أن الصيغة « يجد » بضم الجيم  
وحذف الواو صيغة « لا نظير لها فى باب المثال » (31) • وجميع  
من أورد هذه الصيغة يستشهد بأبيات لجرير (32) التى يقول  
فيها :

لو شئت قد نقع (33) الفؤاد بشربة  
تدع الصوادى (34) لا يجدن غليلا (35)

31 - ذكر هذه العبارة الجوهري فى الصحاح ، الجزء الاول صفحة 544 المبود  
الاول ، السطر 15 ، وذكره ابن منظور فى « لسان العرب » تحت مادة « وجد »  
كما ذكره غيرهما •

32 - نسبة الكثير الى لبيد وصحح هذه النسبة ابن برى •

33 - قوله « نقع الفؤاد » أى روى ، يقال نقع الماء العطش أذهبه نقما ونقوعا فيها •  
والماء الناتج المذب المروى •

34 - الصادى : العطشان •

35 - الفليل : حر العطش •

بالعذب في رصف (36) القلات (37) مقيلة  
قضى الإباطح (38) ، لا يزال ظليلاً

يقرر سبويه هذا الحذف فيقول : « وقد قال ناس من  
العرب : وجد يجد كأنهم حذفوها من يوجد » ، وهذا لا يكاد  
يوجد في كلامهم • »

ونلاحظ أن كلهم يقررون أنها لغة عامرية •  
بهذا يتميز ما آثرت إليه بـ « د » عن الباقي •

3 - أما المركز الثالث فهو المضارع الذي يأتي على  
وزن يفعل بفتح العين ، آثرت إليه في الجدول رقم 1 بـ  
« ز » و « ح » •

فلم يبق لنا اذن ، باستعمالنا للمستوى الثانى ، وهو  
المضارع ، الا ثلاث مجموعات •

- أ - مجموعة وجد يجد ( بكسر الجيم )  
ب - مجموعة وجد يجد ( بضم الجيم )  
ج - مجموعة وجد يوجد ( بفتح الجيم ) •

فالاشتراك الذى كان في حقل القوة موزعاً على ثمانية  
عناصر ، أى مائة في المائة ، صار في المستوى الثانى موزعاً الى  
ثلاثة عناصر فقط • فاللبوسة اللغوية التى كانت في مستوى

---

36 - والرصف : الحجارة المرفوفة •

37 - القلات : جمع قلت ، وهو نقرة في الجبل يستنقع فيها ماء السماء •

38 - قض الإباطح : يريد انها ارض حصبة ، وذلك أعذب للباء واصل •

القوة 100 في المائة حين كانت من ثمانية عناصر ، نزلت في هذا المستوى الى 37.5 في المائة .

ومعلوم أن المستوى الثاني هو مستوى أكثر حرية من السابق ولذلك تعددت فيه الاصول (39)، وتبعاً لذلك تعددت فيه المصادر ، ومع ذلك نأنا نلاحظ أنه مميز بشكل فريد .

نتذكر أننا استطعنا أن نكون ثلاثة مراكز حين نظرنا في المستوى الثاني ، مستوى المضارع .

— مركز « وجد يجد » الذي يتكون حسب ما نراه في الجدول رقم 1 من (أ) و (ب) و (ج) .

لكن هذا المستوى الثالث يفرز بين هذه الافعال الثلاثة نرزا عجيباً بحيث يقصى اللبس اللغوي عن هذا المركز بشكل نهائي .

ان الفعل ( ج ) يتميز عن الآخرين في هذا المركز بالمصدر السابع الذي لا يشترك معه فيه أى فعل من الافعال الثمانية في الجدول ، بله الثلاثة .

أما الفعل (1) فإنه يتميز بمصدره السادس الذي لا يشاركه فيه غيره .

وليس الفعل ( ب ) الا مصدر واحد هو « وجودا » بضم الواو ( أنظر المصدر الرابع في الجدول ) .

---

39 — ان اللغة بالنسبة الى نظام من الدالين ، من هؤلاء الدالين الاصل والصيغة وحرف المعنى وما يسمى عند النحاة الاقربين بـ ( ترك العلامة ) ومعلوم أن الاصل والصيغة لا يكونان في الاستعمال الا بدمجين ، ولذا فهما مجردان . وأما الدال ( حرف المعنى ) فهو الذي يطلق عليه عادة « الاداة » التي توظف لتخصيص دلالة الاسماء والافعال . وأما الدال الرابع وهو ما يعرف بـ « ترك العلامة » فيدل على معنى بعدم ثبوته في اللفظ .

وبهذا سيصبح هذا المركز كما يلي :

1 - وجد يجد اجداناً

2 - وجد يجد وجوداً

3 - وجد يجد وجداً

فالمقطع (1) يتميز بـ ( اجداناً ) الذى لا نجده لا فى (2) ولا فى (3) كما أن «2» امتازت عن الآخرين بالمصدر « وجوداً » .

وتحدد (3) بالمصدر « وجداً » بكسر الواو .

فاذا نظرنا الى المركز الثانى الذى استخلصناه، قبل تحليل، من المستوى الثانى ؛ لاحظنا أن فيه ، هو أيضا ، ثلاثة أفعال أثرننا اليها بـ (د) و (هـ) و (و) .

أما (د) فانه يتميز فى المستوى الثالث لانه استأثر بمصدر لانجده فى فعل آخر هو « موجدة » ( أنظر المصدر الثامن فى الجدول ) .

وأما الفعلان (هـ) و (و) فانهما اشتركا فى المستوى الثانى، وهو المضارع (40) كما اشتركا فى المستوى الثالث ، وهو المصدر (41)، وبذلك بقيا فى لبسهما .

وما قلناه فى الفعلين ( هـ ) و ( و ) نقوله فى الفعلين (ز) و (ح) من المركز الثالث .

---

40 - يأتى مضارعها مما على وزن يفعل بكسر العين ، وبها أن الفاء واو فانها تستط منها وبذلك يتحدان .

41 - مصدرها مما « وجداً » بفتح فسكون ، فالاشتراك باق فيهما اذن حتى نفسى المستوى الثالث .



الا أننا حين ندقق الامر أكثر ، نلاحظ أن الفعل (هـ) هو الفعل (ز) نفسه ، الا أن المستوى الثانى فيها مزدوج • قبيلة تقول فيه « يجد » بالكسر وقبيلة أخرى تنطقه بفتح الجيم وبذلك تبقى الواو •

لكن الذى أحب أن أثير الانتباه اليه ، هو أن القبيلة التى تكسر الجيم فى هذا الفعل لا تنطق به مفتوح العين أبدا ، والى تمتع جيمه لا تكسرهما أبدا •

لذا كان قول النجاة الاقدمين : « يجوز فيهما الوجهان ، الكسر على القياس والفتح على الشذوذ » قولا غير معلل ولا مقبول •

فالكسر قياس متبع عند القبيلة التى تكسر الجيم تتبعه فى استعمالها دائما ولا تحيد عنه أبد الابدين •

والفتح عند القبيلة الاخرى قياس متبع عندها لا تعرف غيره •

وعندما نقول الآن : يجوز فى ( وجد ) « يجد ويوجد » نكون أخذنا قياسا من قبيلة وقياسا آخر فى قوة الاول ، من قبيلة أخرى ثم سمينا واحدا قياسا ، وسمينا الآخر شذوذا • أما ان قررنا أن نتكلم بلغة منسجمة ، موحدة مستقاة من أصل واحد ، أخذنا ، فى كل مرة نأخذ فيها اللغة ، من قبيلة واحدة لا نأخذ استعمالا مألولا من هنا واستعمالا مألولا آخر من هناك ، وبذلك نوفر على نفسنا هذه الاوجه المتشعبة التى يتيه فيها ، ومعها ، المتخصص وغير المتخصص على السواء •

وهكذا سيصبح عندنا امران ، على المعنيين بالامر — ومن  
ضمنهم أعضاء المجامع اللغوية بالبلاد العربية — أن يختاروا  
أمرا واحدا :

— اما الامر الاول فيعطينا فعلين عوض أربعة :

الفعل الاول نأخذه من ( ه + ز ) وهذا يتميز ، في المستوى  
الرابع بـ ( حرف المعنى ) ونقرر أن يكون مكسور العين  
فقط على تقدير اننا نتكلم بما نتكلم به تبيلة واحدة لا قبليتان .  
أقول :

ه + ز — وجد يجد وجدا به

الفعل الثانى نأخذه من ( و + ح ) وهذا يتميز عن السابق  
في مستواه بـ ( حرف المعنى ) أيضا ويأتى كسابقه مكسور  
العين . نقول :

و + ح — وجد يجد وجدا له .

وأما الامر الثانى فهو أن نميز بين الفعلين ( ه + ز )  
و ( و + ح ) باستخدامنا للقيمة الخلافية الموجودة بين ( ه )  
و ( ز ) من جهة و ( و ) و ( ح ) من جهة ثانية ، زيادة على القيمة  
الخلافية المستخلصة من المستوى الرابع ، فنقول :

1 - ه + ز — وجد يجد وجدا به .

2 - و + ح — وجد يوجد وجدا له .

أما ان طلب منى الرأى فأنا أميل الى الامر الثانى لان  
الفرز فيه معزز بقيمتين خلافتين أما لكل لبس ، قيمة خلافية  
على مستوى المخارع وأخرى على مستوى حرف المعنى .

فان صرنا على هذا المنوال ابتعدنا ، وبشكل معقول ، عن اللبس اللغوى الذى يلزم كثيرا من المواد الانفرادية (42) .

## 2. 6 - مثال آخر يعزز هذا الفرع .

أحب أن أستقى المثال الذى أعزز به ما أقول مما نسميه بـ « الترميم » . وباب « الترميم » فى اللغة العربية شاسع الاطراف اذ يندرج تحته الالفاظ المقتولة والالفاظ المتروكة وبعض ما بنى حديثا وغيره ، ولكننى ساكتفى منه ، بهذه المناسبة بما يدا، على التطور الذى يلحق اللغة فى حالات متعاقبة .

خذ مثلا اسم الآلة الذى يأتى فى أغلب الاحيان ، فى اللغة العربية على وزن (م + فعال) كمفتاح ومنشار ومصباح ومذياع وغيرها ، فستلاحظ أن اللغات السامية الاخرى تستعمل ، فى كثير من الاحيان ، لتدل على اسم الآلة ، الوزن فعال . وقد كانت اللغة العربية تشارك أخواتها فى هذا وما زالت بقايا فيها شاهدة على ذلك حتى الآن ، كـ « لسان » و « نطاق » و « ذراع » . ولتد أضافوا (م) على الوزن القديم ( فعال ) يؤكدوا أكثر على الصيغة .

## 2. 7 - الفرع الرابع اختلاف اللهجات

لا شك أن اختلاف اللهجات العربية المتواجدة الآن فى اللغة التى نسميها الفصحى أثرى اللسان النموذجى الذى نتحدث به ثراء ما عليه من مزيد ، بل ان هذه اللهجات، ساعدت اللغة

---

42 - اعتمد بـ « المواد الانفرادية » الالفاظ المعجبة .

العربية على أن تكون من الغناء لا من حيث المادة الافرادية ، ولكن أيضا من حيث المقولات النحويه وغيرها ، بالقدر الذى يستحيل معه على أى انسان أن يحيط بها • وهى من أجل أخذها من كل اللهجات العربيه ملفقة تلفيقا خطيرا أضر لا بالمستوى الصوتى والتركييى فقط ، وانما أيضا بالمستوى الدلالى •

ولا شك أيضا أن الاخذ من لهجات متعددة بدون قيد ولا شرط الا شرط البداوة والبعد عن أية حضارة تهدبها يحدد الالفاظ التى تعبر عن المفهوم الواحد • وهذا هو بالذات الذى وسع حقل ما يسمى بالمشترك •

والمشترك كما لا يخفى هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء ، وهو ممكن الوقوع لجواز أن يقع اما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين فى افادة المعنيين ، وهذا على أن اللغات غير توقيفية ، واما من واضع واحد لغرض الابهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة (43) • «

2 • 8 - المخرج الخامس . ما يطرأ على الاصوات الاصلية

لفظ من التغيير •

تد يطرأ على الاصوات الاصلية لفظ ما بعض التغيير ، أو الحذف أو الزيادة ونمنا لعوامل نمو اللغة ، فيصبح هذا اللفظ

متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في معناه • مثال ذلك « النعمة »  
واحدة « النعم » (44) وهو حسن الصوت في القراءة • طرأ  
تطور صوتي على هذه اللفظة بإبدال الفين همزة لتقارب  
المخرج ، ف قيل « التامة » بمعنى « النعمة » (45) • وكذا يقال  
بالنسبة لكل لفظ طرأ عليه ابدال او اتباع كـ « جذوة » من  
نار و « جثوة » منها وانه لكثير « الغشم »  
و « الغشب » وهو التعدى والظلم ، وصفق ، بيده يصفق  
تصفيقا وصفح بيده يصفح تصفيحا ، والتصفيق والتصفيح  
واحد (46) •

لقد اهتم اللغويون اهتماما عظيما بهذه النقطة وآفردوا  
لها مؤلفات •

واتفق الجم الغنير منهم على أن العرب لا تبدل حرفا  
بحرف ليكون عندها لفظا لمفهوم واحد ، ولكن — نقولها مرة  
أخرى — ذلك عائد الى تباين عادات نبائلها ، فمنها من تنطق  
بالكلمة مهموزة ، ومنها من تنطق بالكلمة مسهاة ، ومنها من  
تعودت على النطق بالصاد ومنها من تقلب هذه الصاد سينا •  
جاء في المزهري : قال ( أبو الطيب في كتابه 47 ) :

44 — بتسكين الفين •

45 — علق الدكتور ربحي كمال على هذه اللفظة فقال :  
« في العبرية נִימָה (Nefmah) وفي السريانية  
ܢܝܡܐ (Nemā) بمعنى النعم أو التزينة ، أو اللحن •

46 — نطقت هذه الفقرة من كتاب « التضاد في ضوء اللغات السامية » للدكتور ربحي  
كمال الذي نقله بدوره من « مذكرات في فقه اللغة للاستاذ أحمد الاسكندري •

47 — ما بين القوسين زائد ليتضح الكلام •

« . . . ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة وبالسین أخرى ، وكذلك ابدال لام التعريف ميمًا ، والهمزة المصدرة عینًا ، كقولهم في نحو « أن » عن ، لا تشترك العرب في شيء من ذلك ، انما يقول هذا قوم ، وذاك آخرون . (48)

وما من شك أيضا أن القبيلة العريقة في البداوة تميل في نطقها الى الصوت الشديد ، وبمعنى آخر الى الصوت الخشن الذى يوافق مزاجها والذى تؤثره طبعا على غيره .

فأزد شنوءة مثلا تقول « تفكهون » بالهاء ، في حين تقول فيها تميم « تنكنون » (49) بالنون .

والحجاز ، وهى القبيلة العريقة في الحضارة ، تقول « حيث » بالياء ، في حين تقول القبيلة العريقة في البداوة ، تميم « حوث » .

وهكذا يمكن أن نقيم لائحتين متواجهتين : لائحة تبين نطق القبائل العريقة في الحضارة ولائحة أخرى تبين نطق القبائل العريقة في البداوة :

---

48 - « المزهر » الجزء الاول ، صفحة 460 السطر 14 .

49 - وهذه لم تندمج لحسن الحظ في اللغة النونجية التى نتحدث بها ، ولو وقع ، لكن اساتذة اللغة العربية يقولون لاطفالهم المساكين « يجوز فيها الوجهان : « تفكهون ، وتنكنون »

## لائحة نطق قبائل الحاضرة

## لائحة نطق قبائل البادية

مدح	✱	مده
الاييم (50)	✱	الايين
طان	±	طام (51)
فناء	✱	ثناء
جدث	✱	جدف
جدا	±	جثا (52)
مرد	±	مرث (53)
هرد	✱	هرث (54)
الكثاة	✱	الكثعة (55)
قحل	✱	قهل
حسيفه	✱	حسيكة (56)
الغيم	✱	الغين

## والتأئمة طويلة جدا .

هذا واننا لنستطيع ، بالنظر الى الوحدة الدنيا المميزة التى  
تفضل النطق بها القبيلة ، ان نقيم الآن قوة اللفظة بشكل رياضى

- 
- 50 — آلايم : الحية ، وربما شدد فقتيل : آيم .  
51 — جيل : أى طمانه على الخير ، أى جيله عليه .  
52 — جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على اطراف أصابعه .  
53 — مرث فلان الخبز فى الماء ذلكه فى الماء حتى تظل أجزاءه . وقد ينطق فى  
قبيلة ثالثة بالسين ، فيقال « مرس » .  
54 — هرد . مزق ( الثوب ) ، وقد تنطق قبيلة ثلاثة بالطاء فتقول هرط — أنظر مزيداً  
من التفصيل عن هذا أسفله .  
55 — بضم فسكون ففتح وهى أن يعلو دسه وحثورته على رأسه فى الإثناء .  
56 — غل وعداوة

## دقيق •

خذ ثلاثة قبائل ، واحدة تنطق بالتاء والثانية تنطق بالذال  
والثالثة تنطق بالطاء • ستقول الاولى فى المفهوم « مزق »

1 - هرت الثوب

وتقول الثانية : 2 - هرد الثوب

وتقول الثالثة : 3 - هرط اثوب

أما ابن جنى الذى يعتمد فى دراسته لالفاظ اللغة ، حتى  
وهو بصدد البحث عن المكون الدلالى ، على الصوت الذى يوحى  
له فى نظره بالمعنى أو على الاقل يعطيه جزءا من هذا المعنى ،  
فيقول فى هذا المنحى :

« ومن ذاك قولهم قرت الدم ، وقرد الشيء ، وقرط المكان  
يقرط فالتاء أخفيت الثلاثة ، فاستعملوها فى الدم اذا جف لانه  
مستخف فى الحس عن القرد الذى هو التنبك (57) فى الارض  
ونحوها • وجعلوا الطاء - وهى أعلى الثلاثة صوتا -  
للقرط (58) الذى يسمع • وقرد من القرد ، وذلك لانه موصوف  
بالقلة والذلة • قال الله تعالى : « كونوا قردة خاسئين (59) » •

نحن لا نعرف ما منهم أقوى وما منهم أضعف الا اذا  
اتحدت الالفاظ اتحادا تاما فى جل الصوتات وكانت الصوتة  
الآخري التى انفردت بالنطق بها كل قبيلة متقاربة •

فما أحرز من الحروف المتقاربة التى تنصب عليها المقارنة  
أكبر عدد من الصفات القوية حكمنا على الدال المشتل عليها

57 - مفردة نبكة الكمة المحددة الرأس أو الل الصفير •

58 - القرط يسمع له صوت اذا كان قطعاً وشقاً

59 - الآية 65 من السورة الثانية البقرة •



بأنه قوى وان أحرز الصوت المتقارب على صفات قوية قليلة  
حكمتنا على الدال بأنه ضعيف •

ولا بد ، ان أردنا أن نحقق ذلك ، من أن نبرز الصوتات  
المتقاربة في جدول يبين لنا بوضوح الصفات القوية التي تمتاز  
بها ، بالمقارنة مع أخواتها • واذن سيكون عندنا ، بالنسبة  
للوحدات الثلاثة الدنيا المميزة التي تهتمنا الآن ما يلي :

_____	_____	_____	الاستطالة
_____	_____	_____	التفشى
_____	_____	_____	التكرير
_____	_____	_____	الانحراف
_____	_____	_____	اللون
X	X	_____	القلقة
_____	_____	_____	الصفير
X	_____	_____	الاطباق
X	X	X	الأصمات
X	_____	_____	الاستعلاء
X	X	X	الثدة
X	X	_____	الجهر
ح	ص	C :	

ان مقارنة الصوتات الثلاثة ت، د، وط لتعطينا ما يلي :

$$\frac{\text{قوة ت}}{2} = \text{قوة د}$$

أو

$$\frac{\text{قوة ت}}{3} = \text{قوة ط}$$

واذن

$$\frac{\text{قوة ت}}{3} = \frac{\text{قوة د}}{2} = \text{قوة ط}$$

ومن هنا نستخلص أن

$$\frac{\text{قوة ت}}{2} = \frac{\text{قوة د}}{2} = \text{قوة ط}$$

## الفرع السادس : التـضـاد

نظرا لاهمية هذا الموضوع الذى سيحلل الحديث عنه كثيرا  
لنثعبه ، أفضل أن أخصص له جزءا مستقلا من هذه السلسلة ،  
فى فرصة قادمة بحول الله .

### 2 • 9 أول من أطلق لفظة الساميين على هذه الشعوب •

أول من أطلق على هذه المجموعة من اللغات لفظة « السامية »  
هو العالم « Schlöser » اقتبسها من التوراة الذى يقول  
فى العاشر من سفر التكوين : « وهذه مواليد بنى نوح : سام

وحام ويافت ، وولد لهم بنون بعد الطوفان • وسام أبو كل بنى  
 عابر • أخو يافث الكبير ولد له أيضا بنون : بنو سام عيلام  
 وأشور وأرفكساد ولود وآرام • وولد لعابر ابنان : اسم أحدهما  
 فالج ، لان في أيامه تسمت الارض ، واسم أخيه يقظان •  
 ويقظان ولد له الموداد وشالف وحضرموت وبارج وهدورام  
 وأوزال ودفلة وعوبال وأبيمائيل وشبا • وكان هؤلاء بنى يقظان •  
 وكان مسكنهم من ميثا الى ناحية سفار جبل المشرق •

هؤلاء بنو سام حسب قبائلهم وألسنتهم • «

ومن الطبيعي أن تؤثر هذه اللغات — التي عاشت متجاورة  
 متداخلة — بعضها في بعض • الا أن لغات الاقوام المتمدنين  
 منهم أكثر تأثيرا في لغات الآخرين المتخلفين •

## 2 10 • تأثير اللغة الآرامية في اللغة العربية •

وبما أن اللغة الآرامية كانت لغة أناس متحضرين وكانت  
 سائدة في فلسطين وسورية وما بين النهرين في العصور  
 الجاهلية ، فانها — تبعا للمبدأ الذي أعلنه أعلاه — أثرت في  
 اللغة العربية التي استمدت منها ألفاظا كثيرة ، كان من شأن  
 دخولها لغة العرب أن طورتها تطورا ملموسا •

واكبر دليل يمكن ان نتقدمه ، حجة على دخول الالفاظ  
 الآرامية لغة العربية في حالة من حالاتها التاريخية القديمة  
 ما نلاحظ في القرآن الكريم الذي يشتمل على عدد كبير من  
 ألفاظ هذه اللغة •

ومن المفيد ان نلاحظ أن القرآن الكريم استعمل ، في كثير من الاحيان هذه الالفاظ لتدقيق معنى أو تجميل فكرة أو من أجل الاقتصاد في استعمال الالفاظ ، مفضلا ، لتحقيق ذاك اللفظ الاجنبى على اللفظ العربى لما يضيفه الاول من المعانى الشيقة على القصة (60) •

وهكذا نمثل « الاب » ebo, ادا الأرامية على لفظة « العشب » العربية لما فيها من عموم لا يليق بالتناظر الذى تريده المقطعية La segmentation اللغوية : « وفاكهة وأبا • متاعا لكم ولانعامكم » والتناظر فى هذه الآية : « فلينظر الانسان الى طعامه ، انا صبينا الماء سباش ثم شققنا الارض شقا ، فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا • متاعا لكم ولانعامكم (61) ». هو أن طعام الانسان ذو شطرين {1} و {ب} :

{1} ⇔ طعام يستفيد منه مباشرة •  
 {ب} ⇔ طعام لا يستفيد منه الا بواسطة.  
 {1} ⇔ حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وفاكهة •

{ب} ⇔ الاب •  
 طعام ! سان = {1} + {ب}  $\downarrow$   
 واذن  
 {1} ← للانسان  
 {ب} ← للانعام ← للانسان

60 — أتصد بـ « القصة » statement Enoncé

61 — الآية 31 من السورة 80 عبس •

تنبيهه :

نرجو ألا تُخلط بين {١} وبين ا • فالـ الموجودة بين ضامتين  
هكذا {١} مجموعة تتكون من عناصر ، وا عندئذ من المجموعة،  
فهما اذن شيان متميزان •

فان قلنا ان حج هى مجموعة حروف الجر ، فان

على ح حج

وان : حج = {على}

كما فخل أن يستعمل « افك » **فك** **فك** بدل « الكذب »  
لما فى الاولى من قوة دلالية لا توجد فى اللفظة العربية • ذاك  
أن « كذب » أثر واحد ، واما « افك » فأكثر من أثر • فيه  
زيادة على الكذب تغيير الرأى وافساده • قال الله تعالى :  
« قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من  
الصادقين » (62)

واستعمل « بارك » **كَبَر** **كَبَر** الآرامية مكان «سبح»  
لان فى الاولى معنى للخشوع والطاعة لا يوجدان فى الثانية •

كما فخل استعمال « بعير » **حَمَّ** **حَمَّ** المكونة من  
أربع صوتات، (63) مكان مقطع لغوى من ثلاث وحدات موحية  
ذويًا •

فاذا كانت بعير تقابل « جمل » فـ « بعير » الآرامية  
تدل على دابة تحمل أحمالا أو تجر مركبة •

62 - الآية 22 من سورة الاحقاف •

63 - يا الصاد ، أنظر بيان ذلك فى الحاشية رقم 1 • 1 • 2

كنت قلت في مقالى المعنون بـ « اللغة الآرامية في القرآن الكريم » المنشور في مجلة البحث العلمى ، العدد الثالث عشر، يناير دجنبر 1968 ابتداء من صفحة 57 : « وأحب أن أثير الانتباه الى أن هذه المفردة لم ترد في القرآن الكريم الا في سورة يوسف ، وهى موافقة تمام الموافقة للغة التى كانت سائدة زمن حدوث هذه القصة .

وردت في قوله : « ولما فتحو! متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم تالوا يا أبانا ما نبغى ؟ هذه بضاعتنا ردت الينا ، ونمير اهلنا ونحفظ أخانا ، ونزداد كيل بعير (64) » .

كما فضل استعمال « رغدا » **رُغِدَا** مكان « العيش في لين » في قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (65)

وهذا هو ما نجده بالضبط في اللغة العربية الفصيحة .  
 قال الجوهري : « عيش رغد ( بسكون الغين ) ورغد ( بفتحها ) أى « واسعة طيبة » (66) وقال الراغب الاصفهاني : « عيش رغد ( بفتح الغين ) ورغيد واسع . » (67)

ولا يستبعد أن تكون هذه اللفظة مشتركة بين اللغة الاغريقية واللغة الآرامية الام . ذلك أن اليونانيين يقولون عن

64 - الآية 65 من سورة يوسف . نوجد الاخرى في نفس السورة الآية 72 .

65 - السورة الثانية البقرة ، الآية 35 .

66 - الصحاح ، الجزء الاول ، صفحة 472 ، آخر العمود الاول .

67 - المفردات في غريب القرآن - صفحة 198 - آخر العمود الثانى .

الشيء السهل اللين غير العسير **والمعسر** ، وهى اللفظة التى نجدتها فى اللغة الفرنسية نعتا **Radieux** تستعمل فى المجال الحقيقى لكل ما يلمع مثل الشمس ، ولكنها تستعمل مجازا للوجه الباسم لشدة فرح صاحبه . وقد أخذوها من اللغة اللاتينية **Radiatus** والاسبان يقولون **Radiante**

وهى ألفاظ كما ترى متقاربة فى الدلق والمعنى

وهى، وان كانت من أصل قديم، آرمى على وجه التقريب، فإنها دخلت بعض لهجات اللغة العربية مبكرا فأخضعتها كل قبيلة لناموس نطقها حسب ما تقتضيه عاداتها فى التلفظ بمفرداتها .

لذا ، كنت قلت (68) ان لفظة « رغدا » فى هذه الآية ، وفى آيتين أخريين من القرآن الكريم (69) مفردة طائية (70) نقلا عن أبى القاسم بن سلام (71)

والمعتقد أنها دخلت باكرا لهجة طيء ، فلفظ بها أفراد القبيلة بفتح الغين ، فظن الناس أنها طائية لعدم استعمالها من طرف هذه القبيلة .

والمعتقد أنها تسربت فى نفس الوقت الى قبائل تميم التى

68 — انظر مجلة « دعوة الحق » العدد الخامس من السنة الحادية عشرة ، ذو الحجة

69 — السورة الثانية البقرة ، الآية 58 ، والسورة السادسة عشرة ، الآية 112 .

70 — انظر كذلك الراجى التهامى الهامسى فى أطروخته الصغرى .

**Los terminos ne quraísies' en el coran.**

مخطوط بخزانة كلية الاداب بجامعة مدريد ، صفحة 156 .

71 — رسالة فى لغات قبائل العرب — حاشية الجلالين ، الجزء الاول ، صفحة 7 .

أخضعتها لنطقها • ونطق تميم للكلمات الثلاثية ، هو كما سبق  
 أن بينت، في بحث سابق (72) باسكان حلقى العين الصحيح  
 اللام (73) ولهذا نرى أبا يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (74)  
 يكتب : « الرغد ( بسكون الغين ) كثرة الغيث والرغد  
 ( محرك ) ••••• (75)

وبما أن « رгда » حلقى العين ، فإن نطقها التميمي هو  
 « رгда » ( بسكون الغين ) وهى قراءة النخعي (76) ويحى  
 ابن وثاب (77) •

وحاولوا كماداتهم تخريج القراءتين • فقال  
 أبو البركات الانباري « رгда » منصوب لانه صفة مصدر  
 محذوف. فتديره أكلا رгда • وذهب ابن كيسان (78) الى أنه  
 منسوب على الحال (79) •

وقال أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري :  
 « رгда صفة مصدر محذوف أى أكلا رгда أى طيبا هنيئا ،

72 — انظر مجلة « دعوة الحق » العدد التاسع ، السنة الرابعة عشرة ، صفحة 34

73 — « البحر المحيط » ، الجزء الاول ، صفحة 155 ، السطر التاسع .

74 — توفي سنة 243 ، وقيل قتل سنة 246 .

75 — كتاب « تهذيب الالفاظ » ، باب الغنى والخصب ، صفحة 13 فى طبعة مطبعة  
 الإباء البسوعيين ، بيروت 1895 ، تحقيق لويس شيخو اليسوعى .

76 — « روح المعانى » ، الجزء الاول ، صفحة 234 .

77 — « البحر المحيط » ، الجزء الاول ، صفحة 157 ، السطر 33 .

78 — نحوى مشهور ، توفى سنة 299 هجرية .

79 — « البيان فى غريب القرآن » الجزء الاول ، صفحة 75 تحقيق الدكتور طه ،  
 عبد الحميد .



ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ، تقديره كلا مستطيين  
متنهئين (80) » .

وما قتله اللغويون قتاله ، في زمنهم و قبلهم أو بعدهم  
مفسرونا الاجلاء .

قال الزمخشري : « رعد صفة لمصدر ، أى أكلا رعدا  
واسعا رافعا » (81) . وأما أبو حيان ، فإنه بعدما أورد أقوال  
كثير من اللغويين والمفسرين الذين سبقوه ، تصدى للخلافات  
التي اثيرت حول ضبط واعراب هذه اللفظة (82) .

وقال القاضي البيضاوى « واسعا رافعا ، صفة مصدر  
محذوف ، » (83) وهو تأويل علق عليه الحافظ اسماعيل بن  
مصطفى الفتوى بقوله : « أى أكلا رعدا ، وقيل حال بتأويل  
راغدين أو بلا تأويل للمبالغة ، والرعد الهنى الذى لا عناء فيها .  
الرعد بفتح الهمزة وسكونها ، والرعد الواسع ، ونقل (84)  
عن الجوهري بالضم أيضا (85) .

---

80 — املأ ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ، الجزء  
الاول صفحة 30 ، السطر 25 .

81 — الكشف ، الجزء الاول ، صفح 95 ، السطر الحادى عشر .

82 — البحر المحيط ، الجزء الاول ، صفح 158 من بدايه الصفحه .

83 — أنوار انتزيل وأسرار استوى ، طبعه القاهرة ، بدون تاريخ ، صفح 143  
من الجزء الاول ، السطر العاشر .

84 — أما ما نقله الجوهري في هذه الكلية ، فهو في ماضيه ، في مصدره ، كما  
يمكن أن يفهم من كلام القاضي الفتوى — الجزء الاول ، صفح 472 ، آخرها .

85 — حاشية اسماعيل الفتوى على تفسير القاضي البيضاوى ، الجزء الاول ،  
صفح 36 السطر الثامن والثلاثين ، الطبعة المبرية سنة 1185 .

## 2 • 11 تأثير اللغة العبرية في اللغة العربية

### ما العبرية ؟

العبرية هي لغة العبريين ، وهي أهم اللهجات الكنعانية على الاطلاق .

ومعلوم أن الكنعانية تنفرع الى ثلاث لهجات ، لهجة رأس سمرة ، واللهجة الفينيقية واللهجة العبرية .

وتكون اللغة الكنعانية مع اللغة الآرامية لغة الشمال .

لقد ظلت اللغة العبرية أكثر من ألف سنة لغة الشعب اليهودي . لكن التغلغل التدريجي للغة الآرامية أدى الى تنحيتها حتى كلغة طقوس دينية .

وهكذا نجد حتى في التوراة ، هذ التي كتبها الاحبار ، أجزاء فيها مسررة بلغة الآرامية ، سيما في كتاب **Esdras** ،

و **Daniel** .

وعليه على نقول أولئك اليهود الذين وجدناهم يتكلمون اللغة الآرامية في القدس وقت غزوها من طرف **Alexandre** سنة 331 ميلادية ، ووقتها لم تبقي العبرية مستعملة الا كلغة « عامة » (86) وهي اللغة التي يطلق عليها عادة « عبرية الاحبار » .

أما اليوم ، فان الصهيونية العالمية تحاول احياء اللغة العبرية كلغة سيارة .

---

86 - أقصد بالعبرية « العامة » اللغة التي ابتكرها الاحبار ليعبروا بواسطة عبارات متحجرة ومعقدة عن أمور يدعون أنها دينية ، أنها لغة « عامة » لأنها ليست في متناول انسان عاد ، ولا علاقة لها بالمرء بالعلم وشؤونه .

وأهم شيء تمتاز به العبرية نظامها الصوتي الذي يتكون حسب كثير من المتخصصين (87) من أربعة أقدار بالنسبة للحركات : طويلة ، متوسطة ، قصيرة وقصيرة جدا .

ان هذه الخاصية تعد صعوبة في اللغة العبرية تضاف إليها صعوبتان اثنتان ، أولاهما قيمة الزمن الفعلی وثانيتهما الضمائر المتصلة الخاصة بالمفعولية التي ، حين تنضاف الى الكلمات تشوش النظام الصوتي الذي يزداد صعوبة على صعوبته .

2 • 12 الاثر الذي تركته اللغة العبرية في اللغة العربية

انقد استعار القرآن الكريم من اللغة العبرية مفردات وتراكيب طور بها اللغة العربية تطورا ملموسا .

استعمل مثلا المفردة العبرية « آمين »

amen אמן

التي لا يوجد ما يقابلها في اللغة العربية ، انها تعنى وحدها ما يعنيه مقطع لغوي ، انها قائمة مقام « فليكن هكذا » أو تدخل على ما يمكن أن يعنى « على وجه التأكيد »

وحين أراد أن يعبر عن صندوق خشبي استعمل لفظا واحدا موجودا في اللغة العبرية ، هو **תבה** *teba* ذلك الصندوق الخشبي الذي هو آية ملك طالوت ستأتي السكينة فيه من الرب لعباده (88) أو ذلك الصندوق الخشبي الذي ستقذف فيه أم موسى وليدها ثم تتدفع بالكل في اليم (89) .

87 — أمثال (1915) F. Buhl. و Jehanne Lefèvre, J. Touzard. وغيرهم .

88 — انظر الآية 248 من السورة الثانية البقرة .

89 — انظر الآية 39 من سورة طه .

كما استعمل « جدث ג'רש » **למק** العبرية عوض  
 « القبر العربية ليعبر بذلك عن استخدام الحفرة الواحدة من  
 الارض مرارا من طرف الناس لاختفاء موتاهم . فالجدث أصلا  
 « تل فيه قبور »

وأدخل الى اللغة العربية لفظة « جهنم » بعد  
 أن نسجها على أصعب طريق يمكن أن يواجهه اللاغويين عند  
 تحليلهم للحديث . هذا الطريق هو ما نطلق عليه « الملمغم »  
**Amalgame**. ومعلوم أن في الملمغم عمليتين ، العملية التي تهتم بتحليل  
 الدالات الى وحداتها المتتابعة الدنيا المميزة ، وبهذا يقع فرز  
 الصوتات (90)، ثم العملية التي تهتم بتحليل الحديث أو مقاطع  
 حديث الى وحداته الموحية المتتابعة الدنيا وبهذا يقع فرز  
 الكلمات (91) .

فاذا ما عدنا الى لفظة « جهنم » وأجرينا عليها العملية  
 الثانية ما دام الملمغم مقطعا من حديث لا صوته ، لاحظنا من  
 خلال تحليلنا لوحده الموحية أن هذه اللفظة تكونت من  
 « معجمانيين » (92) وقع الغامهما . أما المعجماني الاول فهو

**ג'רש** ، وهو واد يوجد قرب مدينة الوركاء جنوب  
 العراق . وأما المعجماني الثاني فهو « هنم » **הנמ** **hinnum**  
 وهى قبيلة كانت موزعة بين مدينة الوركاء واربابضا .

90 — انظر التعليق رقم 1 . 1 . 2 .

91 — انظر أيضا آخر التعليق رقم 1 . 1 . 2 .

92 — معجماني **lescente** وهى عندى الوحدة الاساسية في المعجم . والالف والنون وياء النسبة هى من أجل أمن اللبس والهيء هى الوحدة الاساسية فى النحيو .

كان من عادة أفراد هذه القبيلة أن يقدم الزوجان الحديثاً الارتباط أول ولد يولد من اتصالهما قرباناً لمولوخ ، اله العموميين ، يرميانه ، في اليوم السابع من عمره ، على حجارة واد كى ١١ بعد أن ترفع درجة حرارتها الى أقصى ما تتحمله الحجارة قبل أن تنقلب جيـراً ، فيحترق الصبي أبشع حرقه .

وبما أن هذا العمل هو في حقيقة أمره « عذاب أليم » لهذا الانسان المحروق بذار عنصريها .

### • ناس + حجارة •

عرف القرآن هذا العذاب الذي ينتظر العصاة بأنه :

نار ← وقودها ← الناس و الحجارة •

ومن هنا جاز لنا أن نكتب المعادلة

نار ← ناس + حجارة

أو

نار ← لحم بشر + حجارة ← جهنم

واستعمل أيضاً اللفظة العبرية « حج » חַג والتي تدل في اللغة العبرية على عيد يتجمع فيه الناس من كل حـدب وصوب ، وهي لفظة قديمة لربما وردت على لسان ابراهيم الذي كان أول من رفع قواعد البيت مع ابنه اسماعيل •

وأخذ من العبرية ألفاظاً أخرى كثيرة مطبقاً عليها ما يمكن أن نطلق عليه قانونا تاركين تسميته لمن سيأتى بعدنا •

وهذا القانون هو شبويه بقانون Jacob Grimm,

الذى لاحظ ابتداء من سنة 1822 بعد العالم الدانماركى  
**Ramus Rask** (93) أن اللغات الجرمانية تستعمل :

**أولا :** الفاء فى المكان الذى تستعمل فيه لغات أخرى  
 هندية أوروبية ، ومن ضمنها الاغريقية واللاتينية الياء ( p ) •  
**ثانيا :** تستعمل الياء ( p ) فى المكان الذى تستعمل  
 فيه اللغات الأخرى الياء •

**ثالثا :** تستعمل « الذال » فى المكان الذى تستعمل  
 فيه تلك اللغات « الال » وهكذا حسب الجدول أسفله •

اللغة الفوطية	ف	پ	ب	د	ت	د	ڤ	ك	ج
اللاتينية	پ	ب	ف	ت	د	ت	ته	ك	ڤ
الاغريقية	پ	ب	ف (ϕ)	ت	د	د	ك	ك	ح
السنسكريتية	پ	ب	ب (bh)	ت	د	ض	ص	ج	ڤ

أتم **Karl Varnier** العالم اللغوى الدانماركى فى مقال  
 نشره سنة 1875 قانون **Grimm**.

بين **varner** فى هذا المقال أن الال الفوطية تتقابل  
 دائما أثناء فى اللغة اللاتينية ، وذلك بشكل مطرد ، اذا ما روعى  
 مكان النبر فى الالفاظ السنسكريتية • وذلك حسب الجدول  
 أسفله :

93 - انظر التعريف به وبغيره فى العدد الاول من سلسلتنا اللغوية هذه رقم التمليق  
 128 ، صفحة 47 •

pitár	bhrātar	السنسكريتية
ḡadar	brōṭar	القوطية
pater	frāter	اللاتينية

لكن نظرا لان العبرية هي أخت اللغة العربية فاننا نلاحظ أن القانون الذى يربط بينهما معقد بعض الشيء لان الوحدة الصوتية فى اللغة العبرية ، تقلب ، حين تحول الى اللغة العربية الى وحدات صوتية أخرى ، قريبة من الوحدة العبرية طبعاً ، ولكنها ، على كل حال اكثر تنوعا وان كانت اقوى ثباتا واشد تشكلا مما نشاهده فى قانونى Grimm و Verner وهذا هو القانون .

جميع الحروف العبرية تقلب الى مثيلاتها العربية ، وهذا هو الثابت ، وقد تقلب الى حروف أخرى ، ويكون هذا القلب ، حين يخرج عن نطاق الثابت مطردا ، وهذا هو ما اطلقت عليه « المتغير » يكون ذلك على الشكل الآتى :

✕

المتغير					الثابت	
ق	و	هـ	ع	ح	آ	الحرف العبري
קָוָה	אֵיתָן	אָפֶר	אֶרֶץ	אָפֶה	אָמַר	العبرية
أفاد	أيتان	أفهر	أروس	أفف	آمر	نُصِّفَهَا
قناد	واتف =	هجر =	عروس	حَقَّ	آمر = قال	عَرَّبَئِهَا
(شجر)	الثات	عطف، جمع				

المتغير			الثابت	
و	ف	م	ب	الحرف العربي
בבִּידִי	לֹאִי	בִּידִי	בִּידִי	العبرية
שִׁבְשִׁב	עֲרִי	בִּחֲ	בִּלַּעַ	نطقها
שִׁשִׁשׁ	عزّة، بعض زهد، ترك	معه = اختبر، جرب	بَلَعَ	عربيتها

نلاحظ أن **כ** كتب في المثال الثالث بدون نقطة هكذا **כ** ،  
والعبريون ، في هذه الحالة ينطقون بها **כ** كما ينطق بهذا  
الحرف، الفرنسيون •

المتغير				الثابت	الحرف العربي
ط	ك	ق	غ	ح	
גַּרְגַּר	קָקוּ	קָקוּ	גַּרְגַּר	גַּרְגַּר	العبرية
גַּרְגַּר	سچر	لچم	גַּרְגַּר	چمل	نطقها
קרזין	سكر = سد، اعلق	لقم	גַּרְגַּר	جمل	عربيتها

أما الحرف **כ** فيحول الى اللغة العربية دالا كذلك ، وقد  
يقابله ذ أو ز أو ت •



نقول بالعبرية **דל** ننطق به « دمع » يقابله في العربية  
دمع

كما نقول بالعبرية **דל** ننطق به « دل » ونعتربه في  
اللغة العربية « نليل »

كما نقول بالعبرية **דל** ننطق بها **al-deret**،  
ونعني بها « أزار »

كما نقول **דל** ننطق به **Chhad**،  
ونعتربه سحت ، رشوة •

ويقابل **א** الهاء في أغلب الاحيان أو الهمزة أو ع أو و في  
بعض الاحيان •

ويقابل **ב** الواو في أغلب الاحياء ، أو ب أو م في بعض  
الاحيان •

ويقابل **ג** الزاي في الاكثر أو ذ أو ر أو س أو د في الاقل •  
ويقابل **ה** الحاء في الاغلب أو خ أو ع أو ج أو ت أو ك  
أو ه أو الهمزة في الاقل •

ويقابل **ו** الطاء في أغلب الاحيان وقد يقابلها في بعض  
الاحيان ظ أو ت أو ص أو ض أو ذ أو ج •

ويقابل **ז** الياء في أغلب الاحيان وقد تعوض بـ و أو  
بـ ه •

ويقابل **ח** الكاف وقد تقابلها ق أو خ •

وهكذا ويقابل كل حرف عبري حرف عربي شبيهه أو حرف  
قريب منه •

## الفصل الثالث

التَّطَوُّرُ اللِّغَوِيُّ  
النَّاتِجُ عَنِ الْإِنْبَاءِ  
وَالْمَزَاجَةِ



نعتقد أن أول من خص هذه النقطة من علم اللغة ببحث مستقل هو أحمد بن فارس المتوفى سنة 395 هجرية .  
لقد ألف هذا العالم اللغوي الكوفي مصنفا في هذا الباب سماه « الاتباع والمزاوجة » .

ذكر السيوطي هذا الكتاب مرتين قبل أن يقوم بتلخيصه والزيادة عليه . ذكره أولا في كتابه بغية الوعاة (94) ، وذكره مرة ثانية في كتابه المزهر (95) ، فقال عنه : « وقد ألف ابن فارس تاليفا ممتعا في هذا النوع ، وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم وفاته أكثر مما ذكره ، وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما غاته في تأليف لطيف سميته « الالماع في الاتباع » (96) .

يبحث كتاب ابن فارس فيما ورد من كلام العرب مزدوجا .  
نشر الكتاب لأول مرة على الناس المستشرق **Rudolf Brunnow** (97) سنة 1906 ميلادية على نسخة عتيقة نسخت عام 626 هجرية واقد أعيد نشر الكتاب سنة 1947 بتحقيق كمال مصطفى .

94 - بغية الوعاة ، الجزء الأول ، صفحة 352 ، الترجمة رقم 680 .

95 - « المزهر » الجزء الاول ، صفحة 414 ، السطر الثاني .

96 - سمي حاجي خليفة في حنف النطنون هذا الكتاب هذا : « الالماع في الاتباع كحسن بمن في اللغة » ، انظر أنطوف ، الجزء الاول ، العمود 158 .

97 - ازاد **Brunnow** سنة 1275 هجرية ( 1858 م ) في آن ابرور **Ann Abor** بأيريكه وهو من أصل ألماني تعلم اللغة العربية في بلاده الأصليه . حين سنة 1910 أستاذًا للغات السامية في برنستن ألمريجه . قام مع بعض مدرسيها بحفريات في حوران ( سورية ) ووصفوا ما كشفوه في مجلدين ضخمين .

### 3. 2. ما الاتباع ؟

عرف ابن فارس الاتباع فقال : « هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها اثباعا وتأكيذا .

يتركب الاتباع عادة من دالين اثنين ، يكون الثانى زيادة على أنه فى وزن وروى الاول ، اما ذات معنى معروف ، واما لا معنى له على الاطلاق ، وقد أدرج ليثبت الكلام ويؤكدده .

لا شك أن أحسن مرتبة فى الاتباع ، من ناحية التجانس الصوتى أن يكون الدال الثانى مكونا مع الاول مجانسة صوتية تستريح اليها النفس حتى وان لم يكن لهذا اللفظ معنى على الاطلاق .

وهذا عندى وجه سائب مقبول لان الاتباع انما وضع فى حقيقة الامر لاغناء اللفظة وتطويرها بتجميل الكلام برنة موسيقية فيها مجانسة فى النغم ومقابلة فى الصوت .

لهذا أعطيت الاهمية للصورة الاكسوتيكية لللفظ ، للعبارة لا للمحتوى للشكل لا للمضمون ، وان كان هذا الاخير يستفيد من الشكل التأكيد والثبوت فيما يوحى به للسامع اللفظ الاول .

ولكى يحققوا ذلك أتوا بلفظة ثانية لا معنى لها . بل انهم ، فى بعض الاحيان ذهبوا الى أبعد من ذلك ، غالفوا فى الثانية ، حتى حين يكون لها معنى صورتها المعجمية المعروفة ، مبدلين حركاتها الاصلية السليخة الى حركات أخرى لايقبلها الاستعمال العادى ، فى سبيل أن تكون الرنة مترنة والجرس متساو . والامثلة على النوعين السابقين كثيرة .

### 3 • 3 - الضرب الاول الذى يكون اللفظ الثانى فيه لا معنى له •

من هذا الضرب قولهم : « حسن بهسن » فمعنى « بسن » غير معروف •

قال ابن دريد : « سألت أبا حاتم عن « بسن » فقال لا أدري ما هو ؟ »

ومن هذا الضرب أيضا قولهم « شغب جغب » وكقولهم « شيطان ليطان » و « ماله عافطة ولا نافطة »

### 3 • 4 - الضرب الثانى

ومن الضرب الثانى أى الذى يوجد فيه اللفظ الثانى مخالفا فى صورته الاتباعية صورته العادية حين نكون بعيدة عن المزاوجة قول الرسول صلى الله عليه وسلم « رجس نجس » •

فالمفردة الثانية منطوقة بكسر فسكون ، ولا وجود لها ، بهذه الصيغة فى اللغة العربية ، وانما الموجود المستعمل فيها هو « نجس » بفتحتين متتابعتين كما فى قوله تعالى : « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » (98) •

لكن ليستقيم الوزن وتثبت المقابلة الموسيقية مع اللفظ «رجس» غير «نجس» بفتحتين الى « نجس » بكسر فسكون • وكقولهم « عى شى » فاللفظ الثانى لا وجود له فى اللغة

العربية على الصيغة التى هو عليها فى المزاوجة ، ولكنه «أجرى على لفظ الاول ليكون مثله» (99) •

أما الاصل المستعمل فى اللغة العربية السليمة فهو « شوى » وكقولهم « خبيث نبيث » •

فالنبيث الذى يمكن أن يكون الذى ينبث أمور الناس أى يستخرجها • ولهذا وجب أن يقال «(خبيث نابث)»، لكن للمجاورة والمجانسة الصوتية أحكام لابد من مراعاتها فى الاتباع •

واقدر سمع فى « نبيث » مبيث بابدال النون ميمًا مما يدل مرة أخرى على أن الجرس الموسيقى هو المقدم على غيره فى مثل هذه التراكيب ، والمعتبر قبل كل شيء •

وكقولهم « شحيح نحيح » ومعنى « النحيح » الشخص الذى اذا سئل عن شيء تتحجج من شدة لومه • لكن « نحيح » غير موجودة بهذه الصيغة كمادة افردية (100)، وانما الموجود منها « أنيح » •

ولا يستبعد عندى أن يكون وقع فى هذا التركيب خطأ ، أجراً فأقول ، متعمداً من النقلة النساخ أدى بهم الى ابتكار صيغة لا وجود لها فى اللغة العربية الفصيحة مكان صيغة أخرى ألطف نعمة ، وأجمل جرسا ، سيما وان الكتابة كانت فى ذلك الوقت عزلاء من النقط والحركات فكانت هذه الحالة تساعد على الوقوع فى هذا الخلط •

---

99 — « المخصص ، السفر الرابع عشر من المجلد الرابع ، صفحة 29 السطر 14.

100 — انظر التعليق رقم 2 ، 5 ، 22.

لذا أعتقد أن الأصل في هذه المزاوجة كان « سحيح بحيح »  
 بالباء عوض النون وهو من « بح بحمله » أى ضعف عن حملة .  
 وكقولهم « حائق بأنق » فبادق لا وجود لها في اللغة  
 العربية على الإطلاق ، وإنما الموجود ، والذي يمكن معه اعطاء  
 معنى للمقطع اللغوى الذى يعنينا هو « بأنق » بهمزة ، أى  
 « بائق للماء » . وهكذا يكون هذا التركيب « حادق بالسقى بائق  
 للماء »

الا أن المزاوجة تقتضى أن يكون مكان الهمزة في اللفظ  
 الثانى ذالا ليتجانس الصوت في الدالين معا . ولا يهم ان كان  
 الثانى معنى أم لا ما دام الكلام قد اتدد والصوت قد اشبع  
 وتأكد .

وشبيه بهذا قولهم « قدم لدم »

فإذا كان « القدم » معروف ، وهو العى البليد ، فان « اللدم »  
 غير مستعمل في هذا المعنى لان حرف الدال لا وجود له في  
 الوحدة اللغوية الثانية في الاتباع ، وإنما أبدل عن طاء ليتسق  
 النغم وتحسن المجانسة .

واذن فقد كان حق هذا الاتباع أن يكون «قدم ملطوم» ويجوز  
 أن نقول فيه « قدم لطم » ما داموا يقولون ماء سكب  
 عوض « مسكوب » ودرهم ضرب عوض مضروب .

### 3 . 5 . منبع الاتباع

ان منبع الاتباع كما يمكن أن يستنتج مما سبق هو  
 أحاديث الناس في شؤونهم ، اذ هم الذين يبتكرون مثل هذه



الاساليب في خطاباتهم لسهولة النطق بها ولجمال الاثر الذي تتركه عند الاستماع اليها .

والكلام لا يقف مكتوف الايدي امام قاعدة تحترمها اللغة ولا يتقيد بقيود يسهر على بقائها ملزمة للناس ناموس نحو وسلوك تصريف .

والكلام هو الذي يسبق دائما اللغة الى الابتكار والتجديد ويحطم القيود التي تثن تحت وطأتها اللغة ، لانه هو وحده يحمل بذرة كل تغيير ولقاح كل تجديد ونفس كل تطور .

بيد أن هذا التجديد الذي يبتكره الناس في هذه النقطة بالذات ، وهو الاتباع ، لا يمكن أن يعتبر عاملا من عوامل التطور اللغوي الا اذا اتسع استعماله ، فخرج من سلطة الجماعة الضيقة التي ابتكرته ، رغبة في اشباع حاجة من حاجاتها ، ودخل الى ملك الجم الغفير الذي اتبل عليه بشوق وشغف ونشره باعتزاز واکرام .

أما بالنسبة لنا فلن يدخل هذا التطور اللغوي ميدان اهتمامنا الا حينما يصل هذا المستوى الثاني ، أي حين تتبناه امة بأسرها ، لان شغلنا هو اللغة لا الكلام .

### 3 • 6 - الاتباع تطور واغناء اللغة

نستطيع أن نسجل تبعا لما ذكر أعلاه أن الكلام هو الذي يقوم بالخطوات الاولى والحاسمة في تطور اللغة واغنائها . وانه لمن السهل أن نعزز كلامنا هذا بأمثلة أخرى غير التي ذكرناها . وكلها ، السابقة كاللاحقة تبين أن المتكلمين هم

الذين يبتكرونها بعيدين كل البعد عن كل تقنين تفرضه عليهم قاعدة نحوية أو لغوية غير مبالين الا بأشباع رغبتهم الملحة في التواصل بأسهل طريق وأعذب سبيل .

وأول مثال يمكن أن نضيفه الى ما سبق أن ذكرناه قولهم :

« عفريت نفريت » .

أقر أذننى أرى فى « عفريت نفريت » تركيبا مكونا من دالين ، وان عدت الى امهاتنا فى اللغة وجدت لهما تفسيراً ، الا أذننى ألاحظ ملاحظتين على هذا التفسير :

**أولهما** أن علماء اللغة الاقدمين لا يفتأون ، وهم يشرحونها يذكرون : « يمكن أن يكون كيت وكيت » فيقولون فى عفريت : « يمكن أن يكون عفريت فعليت من « العفر » ، كأنه شديد التعفير لغيره ، أى التمرغ (101)» .

ويشرحون « نفريت » على هذه الطريقة من التردد أيضا . قالوا : « ويمكن أن يكون أرادوا شديد النفور ويمكن أن يكون أرادوا شديد التنفير لغيره (102) » .

واقول مثل ذلك فى معفت ملفت ، معفت الذى يعفت الشئ أى يدقه ويكسره و « الملفت » الذى يلويه . وقولهم « عفتان صفتان » للقوى الشديد .

ولولا الضرورة التى دعت تلك المرأة العربية البحوية الى وصف ابنتها « العظيمة الجيدة الخلف فى الطول » لما قالت

---

101 - المخصص ، المجلد الرابع المئزر الرابع عشر ، صفحة 39 ، السطر 17 .

102 - نفس المصدر أعلاه ، نفس الصفحة ، السطر 18 .

« سجلة زعلة تنمى نبات النخلة » •

ومثل ذلك « كَنَّ لَيْنَ » و « خائب هائب »  
و « ثقة نقة » •

وجيء به من « حوث بوث » ولم يكن « واحد فاحد »

ثانيهما ان الدال الثانى فى هذا الضرب من الاتباع  
لا يوجد مستعملا فى مقطع لغوى آخر ، لا منفردا معزولا ولا  
متصلا مصحوبا ، مع دالات اخر وله معنى قائم الذات مما يدل  
على أن ليس له وجود ذاتى مستقل خارج هذا التركيب المبتكر  
من طرف المتكلمين •

واذا أفاد شيئا غير التوكيد والاشباع المشار اليهما سابقا،  
فإنما يفيد بتقدم الاول عليه • ونرجو الا يظن أنه مرادف له •  
ف « ليطان » لا معنى له وحده ، وليس مرادفا للفظ الاول  
الذى سبقه ، وهو « شيطان » •

ولا يدل « بسن » على « حسن » ، والا لكان فهمه  
أبو حاتم ، ولا نعرف أنه استعمل وحده أبدا • وقديما قال  
الآمدي : « التابع لا يفيد معنى أصلا » • كما أن « نطشان »  
لا يعنى ما يعنيه « عطشان » المستعمل معه •

قال ابن الوهان (103) مفسرا هذه النقطة التى تشغلنا :  
« والدليل على ذلك كونه توكيدا للاول غير مبين معنى بنفسه

---

103 - سعيد بن المبارك بن على الاتصارى 494 هـ - 569 هـ ( 1100م - 1174م )  
له تفسيره فى القرآن فى أربع مجلدات و « شرح الإيضاح لأبى على الفارسي »  
و « الخروس فى النحو » و « النكت والاشارات على السنة الحيوانات » وغيرها

عن نفسه كأكثع وأبضع مع أجمع ، وكما لا ينطق بأكثع بغير  
أجمع فكذلك هذه الالفاظ مع ما قبلها ، ولهذا المعنى حررت بعض  
حروفها في مثل حسن بسن (104) « ♦



## الفصل الرابع

مثال آخر لتطور  
اللغة



يقول Ferdinand de Saussure، يشتمل دراسة الحديث على مستويين أحدهما جوهري، موضوعه اللغة وهي اجتماعية في جوهرها، ومستقلة عن الفرد، وهذا المستوى نفسى محض. أما الآخر غثائوى، موضوعه الجزء الفردى للحديث، واعنى الكلام بأصواته، وهذا المستوى نفسى وفيزيائى معا. ثم يقول بعد ذلك:

« هذا هو التشعب الذى يواجهنا بمجرد ما نقدم على وضع نظرية للحديث. لهذا يتحتم علينا أن نختار بين طريقتين يستحيل سلوكهما معا فى نفس الوقت، اذ يجب أن يتبع مفصلين (105) »

يقسم de Saussure، كما رأينا الحديث الى عنصرين اثنين، عنصر اللغة وعنصر الكلام. الا أننا نرى أن عنصرا آخر ثالثا لا هو لغة ولا هو كلام يتوسطهما سماه أجدادنا من علماء اللغة العربية الاقدمون « الاستعمال ».

كانوا يقصدون به، اما العادات الكلامية التى درجت عليها قبيلة من القبائل العربية، كقول تميم « ما هذا بشر » باهمال ما. وكقول بنى سليم « لا تأكل من هذه الشيرة » وكقول الحجازيين « وكد توكيدا ».

وأما الاسلوب والنمط الذى يتبعه شاعر من شعرائها فى نظمها، فلامرئ القيس أسلوبه ولحسان ابن ثابت أسلوبه الذى



اتبعه في نظمه لا هو بأسلوب زهير ولا هو بأسلوب امرئ القيس .

• وأما مكتوبات حقبة زمنية أو جماعة معينة من الناس .  
فمكتوبات الثموديين ليست هي مكتوبات اللحيانيين  
ومكتوبات قوم سبأ ليست هي مكتوبات المعينيين .

أطلق علماء اللغة المحدثون لفظة *idiolecte* على ما أطلق  
عليه علماء اللغة العرب الاتدمون « الاستعمال »

يمكن أن نقابل هذه اللفظة بـ « اللهجية أو بـ « اللغية »  
وهم يعنون بها مجموعة الاحاديث التي ينتجها شخص واحد  
سيما تلك الثوابت اللغوية التي يجمعها هذا النتاج والتي تدرس  
على أساس أنها لغية أو أنظمة مميزة .

نألهجية بهذا هي مجموع استعمالات شخص ما للغة في  
وقت معين . وعلى هذا يمكن أن نقول أن فكرة اللهجية تؤكد  
القول على المميزات الخاصة للمسائل المتعلقة بعلم اللغة  
الجغرافي . وفكرة اللهجية زيادة على هذا تهتم لا بالخلافات  
الموجودة بين بلد وآخر وبين مقاطعة وأخرى وبين قرية وأخرى  
وبين طبقة اجتماعية وأخرى فحسب ، واكتها أيضا تهتم  
بالخلافات اللغوية القائمة بين شخص وآخر .

#### 4 • 3 تنبيه حول لفظ « الحديث » المدرج في الفقرة السابقة

أعني بـ « الحديث » ما يعرف عند غيرنا بـ « Langage »  
أفضل ترجمة هذا المصطلح هكذا لاسباب يهمننا الآن ذكر اثنين  
منها .

**أولاً :** ان لفظة «Langage» ، وان كانت مشتقة من *Langue* ، فهي أعم منها وأشمل اذ أنها تحتوى على ما تعنيه *langue* ، وزيادة • وهذه اللاحقة «age» التي لحقت مؤخرًا هذه اللفظة نوعية ليس الا تكسب كل مفردة الصقت بها عمومية واسعة وتنزل بها الى ميدان النشاط الفعلى بعد أن كانت قبل الملاصقة مقتصرة على فكرة ذهنية •

**ثانياً :** الفوضى الضاربة أطنابها حول ترجمة هذه المفاهيم غير الواضحة في أذهان كثير من اخواننا اللسانيين العرب •

حالف الصواب الغربيين عندما جعلوا اللغة جزءا من *Langage* ، وجعلوا الكلام الجزء الثانى منه ، لكن بعضهم أغفل الزاوية الثالثة المكونة له •

وعلى هذا فان الذى يقابل لفظة *Langage* مقابلة سليمة هو المصطلح العربى « الحديث » •

و « الحديث » قد يكون « لغة » وتد يكون « كلاما » وقد يكون ما سميناه أعلاه « لغية » •

أما بعض الاساتذة الذين يحاولون عندنا التعرض للدرس اللغوى الحديث فقد ترجموا *Langage* : بالمصطلح « اللغة » • وتفضلوا بتوضيح ذلك أكثر فقالوا « بالمعنى الاعم أى بمعنى الظاهرة الاجتماعية » كان الجزأين الآخرين لا علاقة لهما ، لا من قريب ولا من بعيد بهذه « الظاهرة الاجتماعية » •

وترجموا *langue* بـ « اللغة المعينة » وتفضلوا بشرح ذلك أكثر فقالوا : « وهى التى تتخذ موضوعا للدراسة كالعربية • »

ومن هنا نلحن ولحن أهل مدينتي البهاليل « لغة » لأنها فعلا لغة قد سبق لها أن كانت موضوع درس ، فهل يعد في نظر هؤلاء ما يتكلم به البهاليل « لغة » بذلك المعنى الدقيق الذي يقصده المتخصصون ؟ وما دام قولهم « كالعربية » بهذا الاطلاق ودون أى قيد ، وما دامت ، هذد « اللغة » تتخذ موضوعا للدراسة ، فما المانع من اطلاقها على كل ما يقوم بوظيفة الاتصال بين بنى البشر ، بل ما المانع من اطلاقها على منطق الطير والنمل والهدير والخير والصهيل وما اتى ذلك ؟

وأما السيد مصطفى مندور فيترجم language ،  
بـ « اللغة المنطقية » وهو أمر أكثر عرسا من غيره ،  
ويترجمها السيد محمد فهمى حجارى بالقدرة اللغوية ،  
الانسان (107)

و « الحديث » الذى هو ، بدون منازع ، language ،  
يُشتمل كما سبق أن قلنا على ثلاث مستويات « اللغة »  
و « الكلام » و « اللغية »

بهذا نكون أعطينا لكل مفهوم لفظا مميزا عن غيره ، وضمنا  
— وهذا هو المهم — عدم الوقوع فى اللبس .

— 4

ان بحثنا فى التطور اللغوى الذى احق الجانب الاول من  
الحديث ، وهو اللغة تبين لنا ان الفضل فيه يعود أولا وقبل كل  
شئ الى الجانب الثانى من الحديث وهو الكلام ، لان الكلام

106 — انظر « اللغة بين العقل والمفارقة » وسط صفحة 159 طبعة مصر 1974 .

107 — انظر كتابه « علم اللغة العربية » ، طبعة بيروت ، صفحة 26 ، الحاشية 12 .

كما سبق أن قلنا هو الذى يسبق من الوجهه التاريخية ، على  
الاقبل ، « اللغة » واليه يعود فضل تطورها •

نقول ان الكلام يسبق من الوجهة التاريخية ، فقط اللغة  
لان اللغة ، هى بدورها تسبق الكلام من ناحية أخرى •

فاذا كانت الانشطة الكلامية تسبق اللغة ، كما رأينا  
وتنميتها شيئا فشيئا وتطورها تدريجيا • فان هذه الانشطة  
نفسها تستمد وجودها من الاحتياطي المشترك وتخضع لقواعد  
جامعة •

فاللغة على هذا الاساس سابقة على الكلام لانها تمدده  
بهذا الاحتياطي المشترك ، وما هذه القواعد الجامعة وما هذا  
الاحتياطي المشترك الا اللغة « (108)

وبما أن اللغة هو الجانب الاجتماعى للحديث المستقل عن  
المتكلم ، فان هذا الاخير لن يستطيع وحده لا انشاءها ولا  
تطويرها الا اذا وقع عقد بينه وبين الآخرين فى هذا الشأن  
ثم تبنى جميع المستغلين للجانب الاول من الحديث هذا  
الاتفاق •

ولقد أعطينا مثلا عن هذا العقد الذى وقع بين أفراد  
المجموعة حينما تحدثنا عن الاتباع • فاتضح عندنا آنذاك أن  
هذه المزاوجة لم تكن فى البدء الا نشاطا كلاميا فرديا للارادة  
والذكاء ، استطاع المتكلم بواسطتها ، كما رأينا أن ينجز أمرين  
أولا : أن ينشئ ، معتمدا على القانون اللغوى تركيبا  
خاصا عبر به عن فكرة شخصية بالطريقة التى أعجبتة

**ثانياً :** أن يأتى بحركية نفسية – فزيائية عبرنا عنها  
بالمجانسة الصوتية ، استطاع بفضلها أن يفضى بما في قرارة  
نفسه بالكيفية التى اطمأن اليها •

وإذا كنا مثلنا بالاتباع والمزاوجة للجانب الثانى من  
الحديث وهو الكلام ، فان الجانب الثالث منه وهو «الاستعمال»  
أو اللهجية ما زال مفتقرا الى مثال يوضحه • ونعتقد أن  
أحسن النماذج التى يمكن أن نطبق بها ما نعرفه عن «اللهجية»  
هى تلك التى توجد فى ذلك الباب الكبير من علم اللغة العربى،  
والذى أطلق عليه الاقدمون اسم « التقريب الصوتى » •

#### 4 • 5 التقريب الصوتى :

التقريب الصوتى هو تقريب الحرف من الحرف وادناؤه  
من غير أن يكون ادغام هناك أو تقريب حركة من حركة  
وادناؤها من غير أن يقع المزج بينهما • وهو ضروب •

ظهر فى هذا الحد الذى قدمناه للتعريف بهذه الظاهرة  
اللغوية المسماة عندهم بـ « تقريب الصوت انه من الادغام  
وكان النحاة التدامى يجعلونه من صنف الادغام الصغير ، وهو  
كما قلنا على أنواع ، اتعرض انواع منها بارز فى الفصل الآتى :

## الفصل الخامس

# الأممالة



## 5. 1. تحديد المصطلح

أعنى بالصوتة بضم الصاد ما يعبر عنه اللسانيون المحدثون بـ Phonème و Phonème ، كما هو معلوم ، كمية من الاصوات ، وحدتها Phone ، أو allophone .

ولا شك أن العرب كانوا يعبرون عن المجموعة بالضممة يضعونها على أول الصيغة ، فان أرادوا الوحدة منها جعلوا الضمة نتحة ، وان أرادوا الهياة من نفس الصيغة حولوا هذه الفتحة أو تلك الضمة الى كسرة .

وأعتقد أنني في غنى عن ايراد النصوص القديمة المؤيدة لهذا نظرا لشهرة هذه النظرية عند علماء النشاط الفيلولوجي الاقدمين ، الا أن هذا لا يمنع بتاتا من أن نستأنس بنص أحد أعلام هذا النشاط هو ابن جني الذي قال في خصائصه : « ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله . وذلك فعال في مثل فعيل ونحو طوال فهو أبلغ من طويل وعراض فانه أبلغ من عريض ، وكذلك خفاف من خفيف ، وقلال من قليل ، وسراع من سريع (109) » .

فاذا كانت اللغات الاجنبية الحية الآن تتنوع مصطلحاتها بلواحق ولواحق تضمها الى الجذور ، فان حركات اللغة العربية ان وضعت بالشكل الذي حددته القواعد الجامعة ، في أماكن معينة ، داخل صيغ معروفة ، قامت كأحسن ما يكون القيام بوظيفة هذه الملصقات . والمثال أعلاه يوضح ذلك بجلاء . بصوته أعبر عن مجموعة من الاصوات غير المنطوقة في حين أعبر عن



الوحدة المنطوقة منها بصوته • فـ Phonème هو عندى صوته  
فى حين أن Phone, أو allophone هى صوته • وبما أن  
الامالة مجموعة من الاصوات لا صوت واحد فهى صوته •  
صوته تحتوى على صوتات سنكتشف النقاب عنها فى هذا البحث •

## 5 • 2 • حقيقة الامالة اجمالاً

ان الامالة ، فى نظرنا هى من تلك العملية الكبيرة التى  
يسمىها اللغويون بـ « تقريب الصوت »

وفى نظرنا أيضاً أن عمليات تقريب الصوت بمختلف  
أشكالها مكنت كثيراً من المتكلمين باللغة العربية من ارضاء  
ميولاتهم النطقية المختلفة لاسباب شتى • لقد وجدوا فيها  
مبتغاهم حين استطاعوا أن يوفرُوا على أنفسهم الجهد  
العضى • ووجد فيه البدو ما يشفى غليلهم من تغليط الرقيق ،  
وتخشين المخرج اللطيف • ووجد فيه الحضرى المذهب ما  
يستجيب وعاداته من تهذيب الصوت الخشن وتليين اللفظ  
الوحشى • فالامالة زحزة الصائت الذى يعرف عندنا بالفتح  
طويله وقصيره فى اتجاه ما يعرف بالكسر قصيره وطويله ،  
زحزة ثقل أو تكثر تختلط بشبه الفتح أو تبتعد عنه ، تندمج  
فى الكسر حسب مقتضيات الحال أو تنكاد •

وليس الامالة وحدها تحتل هذه المنزلة ، فعندنا  
أيضاً الروم وعندنا الأشمام وغيرهما •

## 5 • 3 - حقيقة الامالة فعلاً

عرف الحافظ ابن الجزرى ( م • سنة 833 هـ ) الامالة ،  
فقال : « الامالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو

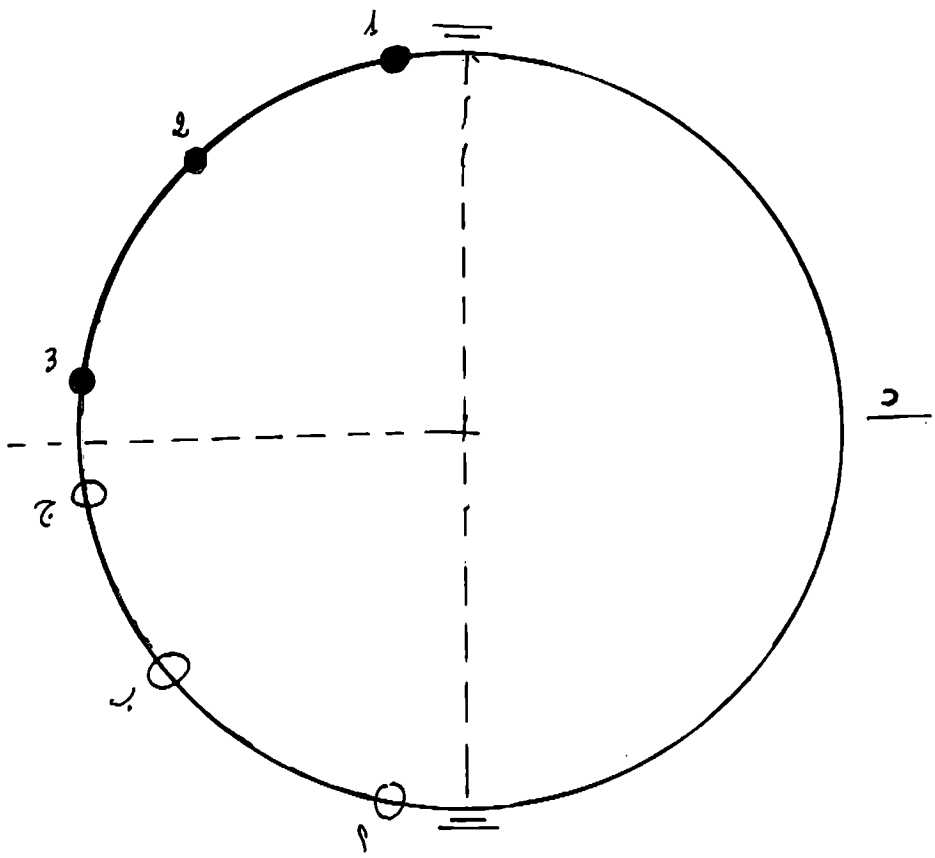
الياء •» وهو تعريف ينم عن جهلهم بحقيقة الصائتات ، ذلك أنه لا يوجد فرق من الناحية الصوتية بين الفتح والالف الا في كون صوت الاولى قصير وصوت الثانية طويل •

فالفتحة صوت والالف تمديد لنفس هذا الصوت ، كما أن الكسرة ماثلة تماما في المخرج ووضع اللسان للياء ، ولا تفرق بينهما الا الكمية •

تد ينحو الناطق بافتحة أو بالالف نحو الكسرة أو الياء فيتولد من نطقه أو يكاد ما يشبه الكسر طويل أو قصير • ونسمى هذه الحالة القريبة من هذا الكسر « كسرا » ، فاذا أمال أقل من هذا سميناه « بطحا » ، فان أمال أقل من البطح سميناه « اضجاعا » هذه الانواع الثلاثة هي ما يعرف عند علماء الاصوات بـ « الامالة الشديدة » •

فليس الكسر اذن، خلافا لما يعتقدده الكثير، الا صوته، كما أن البطح صوتة أخرى والاضجاع صوتة ثالثة تكون ، مجتمعة ، الصوتة « الامالة الشديدة » التي لا يمكن النطق الا بأجزائها كل على حدة •

فاذا ما مال الناطق الفتح تصيره أو طويله قليلا في اتجاه الكسر بحيث لا يبتعد الصوت الا يسيرا عن الفتح ، سمي ذلك « تقليلا » ، وان أمال أكثر سمي « تلطيفا » فاذا واصل الميل بعض الشيء نوق هذا القدر ، سمي هذا الميل « بين بين » • هذه الوحدات المنطوقة الثلاثة تسمى عندهم بـ « الامالة المتوسطة » يمكن أن نوضح ذلك بالرسم البياني الآتي :



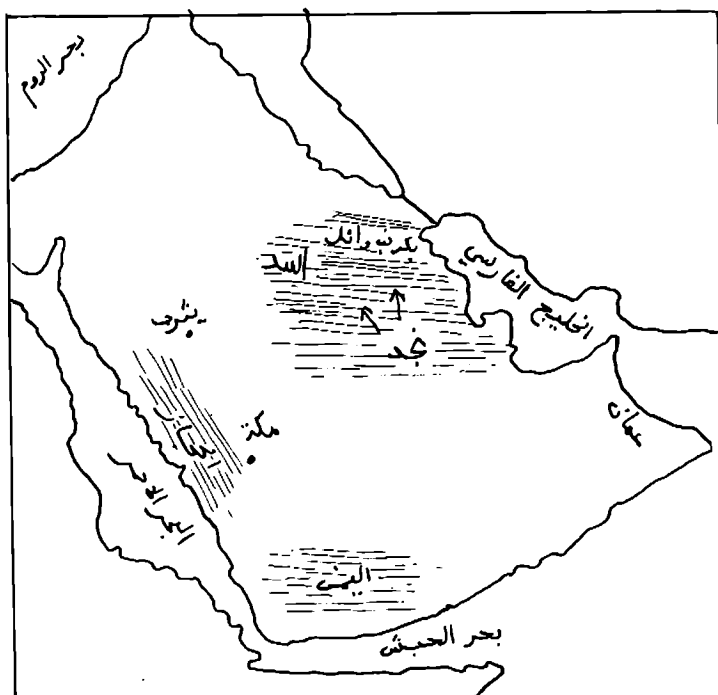
( الرسم رقم 1 )

- 1 و 2 و 3 : أمالة شديدة - 1 - الكثر • 2 - البطح •
- 3 - الاضجاع •
- ا و ب و ج : متوسطة - ا - التليل • ب - التلطيف •
- ج - البين بين •

فالامالة كما نرى اذن نوع من التأثير الذى تتعرض له  
الاصوات بعضها من بعض حين تتجاور وهى :

أولا عادة درجت عليها بعض القبائل العربية مثل أهل  
نجد من تميم وأسد وبعض بنى سعد بن بكر وهوازن وبكر  
ابن وائل ، وأهل اليمن والحجازين فى بعض الاحيان حين تتغير  
شروط معينة فى بعض الكلمات . ويمكن أن نحدد جغرافيا هذه  
العادة المتأصلة فى نطق هذه القبائل على الشكل الآتى :

— الرسم 2 —



يظهر من هذه الخريطة أن القبائل العربية التي كانت تميل  
 الفتح هي القبائل التي كانت تسكن البادية ، وهو شيء من  
 السهل تبريره . ذلك أن من حسنات الامالة أنها توفر على المتعود  
 عليها الجهود العضلى الذى يحتاج اليه عادة الناطق بالفتح  
 الصريح سيما ان جاور ما من شأنه أن يجبر الى الكسر . وبما أن  
 أهل البادية يميلون دائما فى كلامهم الى الاقتصاد فى هذا  
 الجهود العضلى ، غازه من الطبيعى أن تكون الامالة هوايتهم  
 المنضلة .

**ثانيا :** أسلوب اتبعه بعض من نعتبر نطقه من علماء  
 العربية على الشكل الذى نوضحه أسفله :

## 1 - حمزة والكسائي

كان هذان العالمان يتبعان فى معالجتهم لظاهرة الامالة  
 القانون الآتى **ا ب د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن هـ ز هـ** + **ف** (110)

**امثلة الاسم :** موسى ، عيسى ، الهدى ، المأوى ، الاعلى

**امثلة الفعل :** مشى ، سعى ، أتى ، يرضى ، استعلى .

وانه لمن السهولة بمكان تبرير نطقهما ، ذلك أنهما :

**أولا :** كوفيان تأثرا بنطق العرب الذين نزلوا الكوفة .  
 ومعلوم أن الاعراب الذين نزلوا الكوفة فى بداية الفتح الاسلامى  
 هم من بنى أسد الذين اشتهروا بالامالة كما سبقت الاشارة الى  
 ذلك ( أنظر الرسم 2 ) .

110 - الرموز التى نستعملها هي :

أ اسم - ف : - فعل - + : أو ، أم . < : مبدلة من . > : تال  
 : سواء كانت فى شريطة - \* بعد ، < : ألف اصلية . > : ألف زائدة

**ثانياً :** لم يظهر حمزة الذى توفى سنة 156 هجرية وتلميذه الكسائى اذى توفى سنة 189 هجرية الا بعد استيطان الاسديين للكوفة زمنا ليس بالقصير وبعد أن تكاثروا وسيطرت لهجتهم على لهجة السكان الاصليين .

**ثالثاً :** كان أهل الكوفة ، زيادة على هذا وذلك ينطقون بنطق عبد الله بن مسعود الذى كان ، كما هو معلوم معتزاً أشد ما يكون الاعتزاز بنطقه بمصحفه وبقراءته . وقد كان ، كما يخبرنا بذلك الدانى فى موضحه (111) وابن الجزرى (112) فى نشره يلتزم فى قراءته الامالة .

واننا لنستنتج من ملاحظاتنا لمنطوقات هذين القطبيين انها كانا فعلاً يميلان الذبح حسب القانون « أ » أعلاه ، الا أن أمالتهما لم تكن فيما نعتقد الا فى نطاق الصوتة المتوسطة ، بمعنى أنها تتأرجح ما بين الصوتة التقليل وأختها الصوتة البين بين .

## 2 - أبو عمرو بن العلاء

يعد أبو عمر بن العلاء (113) من المكثريين فى هذا الباب مثله مثل حمزة (114) والكسائى (115) . لكن حمزة والكسائى كوفيان ، ونعرف أن نطق الكوفة، سيما فيما يتعلق بقراءة القرآن، كان هو نطق عبد الله بن مسعود (116) الذى كان يفضل

111 - الموضح للدانى اللوحة 57 نقلًا عن شلبى صفحة 137 .

112 - النشر فى القراءات العشر الجزء الثانى ، صفحة 59 .

113 - أنظر ترجمته فى « غاية النهاية » لابن الجزرى ، الجزء الاول . ص. 288 .

114 - أنظر طبقات القراء ، الجزء الاول صفحة 262 .

115 - طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 459 .

116 - أنظر مزيداً من التفصيل عن ذلك فى « كتاب المصاحف » للسجستاني ، تحقيق الدكتور أثر جبرى - القاهرة 1355 ، صفحة 14 و صفحة 15 .

الامالة على غيرها كما نعلم أن بالكوفة نزل رجال من قبيلة أسد  
التي اشتهرت بالامالة ، فلا غرابة اذن أن يكثر حمزة والكسائي  
في النطق بالامالة ، وانما الغريب أن يشبههم في هذا الباب أبو  
عمرو بن العلاء ، وهو بصرى مولود بمكة •

أعتقد أنه يسهل علينا تبرير هذا الميل على غير أصل أصيل  
فيه ، ذلك أنه :

أولاً : تنربى في الكوفة ، فلا بد أن يظهر فيه أثر البيئة  
العراقية ظهوراً واضحاً ، ثم انه تلمذ على كثير من شيوخ  
البيئة العراقية من أمثال الحسن بن أبي الحسن البصرى (117)  
ونصر بن عاصم الليثي البصرى (118) ويحيى البصرى (119)  
وعاصم بن أبي النجود الكوفى (120) •

نستطيع ونحن ندرس أمالة أبي العلاء أن نلاحظ أمرين  
اثنيين :

أولهما • أن أبا عمرو حين يميل إمالة كبرى يكون ملبياً  
الاثر الذي تركه فيه أشياخه العراقيون ، بصريون وكوفيون  
متشبهين بقانون البيأة •

ثانيهما : ان أبا عمرو حين يميل ، في انقيل النادر ميلاً  
خفيفاً يفعل ذلك تلبية للاثر البليغ الذي تركه فيه أشياخه  
الحدنيون ، وهو حين ينحو هذا المنحى في الاماله يفعل ما

---

117 - طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 235 .

118 - طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 336 .

119 - طبقات القراء ، الجزء الثانى ، صفحة 381 .

120 - طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 246 .

يفعله أحد رواة نافع المدني — وهو أحد القراء السبعة — ورث  
ومعلوم أن أبرز شيوخ أبي عمرو المدنيين هم شيعة بن  
نصاح مقرئ المدينة (121)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (122)  
ويزيد بن رومان (123) .

وعلى كل فنانون أبي عمرو بن العلاء في الإمالة هو على  
هذا الشكل :  $\text{أ} \text{ب} \text{د} \text{ج} \text{هـ} \text{و} \text{ز} \text{ح} \text{ط} \text{ق} \text{ك} \text{ل} \text{م} \text{ن} \text{س} \text{ع} \text{ف} \text{غ} \text{ص} \text{ض} \text{ظ} \text{ط} \text{ز}$  —  
أمثلة الاسم : ذكرى ، بشرى ، النصرى  
أمثلة الفعل : اشتري ، يرى ، أرى

### 3 — أبو عمرو بن العلاء والكسائي

هناك قانوان اشتراك فيه أبو عمرو بن العلاء والكسائي هو  
كما يلي :  $\text{أ} \text{ب} \text{د} \text{ج} \text{هـ} \text{و} \text{ز} \text{ح} \text{ط} \text{ق} \text{ك} \text{ل} \text{م} \text{ن} \text{س} \text{ع} \text{ف} \text{غ} \text{ص} \text{ض} \text{ظ} \text{ط} \text{ز}$  (124)  
الأمثلة : الدار ، النار ، القهار ، الغفار ، الكفار

### 4 — حمزة

وتميز حمزة بقانون يمكن صياغته على الشكل الآتي :

$\text{أ} \text{ب} \text{د} \text{ج} \text{هـ} \text{و} \text{ز} \text{ح} \text{ط} \text{ق} \text{ك} \text{ل} \text{م} \text{ن} \text{س} \text{ع} \text{ف} \text{غ} \text{ص} \text{ض} \text{ظ} \text{ط} \text{ز}$

121 — طبقات القراء ، الجزء الأول ، صفحة 319 .

122 — طبقات القراء ، صفحة 289 .

123 — طبقات القراء ، الجزء الثاني ، صفحة 381 .

124 — استمعنا الرمز من المناطق الرياضيين الذين يشيرون به إلى السور الكلى  
بالرجوع إلى التعليق رقم 5 . 3 . 1 . تستطيع أن تقرأ هذا القانون :  
تمال كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت ألفاً أصلية أو زائدة .  
أما الرمز فيقرأ « متطرف مجرور » .



نستطيع اعتمادا على ما تقدم ، أن نقول ونحن على شبه  
الاطمئنان أن ظاهرة الامالة من المستوى الثالث الحديث ، وهو  
الجانب الذى أطلت عليه « اللهجية » (Idiolecte) ، لأنها دون  
اللغة مادام الاستعمال الشاسع المطرد لا يقبلها فى كل الحالات،  
وليست بكلام ، مادامت ظاهرة تنحصر فى بعض الاحيان فى  
عادة نطقية تسلكها فئات من المتخاطبين لا يرقى نشاطهم  
الفيلولوجى ، على أى حال الى لهجة يمكنها أن تتسم بمقومات  
اللهجة أو تقف، فى أحيان أخرى عند أسلوب فى النطق يتبعه  
بعض من نقدر نطقه ونثق بعربيته •

## الفصل السادس

تَجْدِيدُ الْحَرَكَاتِ  
الْداخِلَةِ تَحْتَ الْأَمْسَالَةِ



## ١٠٦ - تحديد الصوت بشكل عام :

من المعلوم أن المادة الأساسية للغة هي الاصوات وان هذه الاصوات تنقسم :

أولاً : الى حركات ، ولقد عرف العلماء الحركة « بأنها الصوت المجهور الذى يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء خلال الحلق والقم ودون أن يكون فى طريقه أى عائق أو حائل لا من شفتين ولا من لسان ولا من غيرهما ، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً (125) »

ثانياً : الى حروف ، والحرف هو الصوت المجهور أو المهموس الذى يحدث أثناء النطق به اعتراض جزئى أو كلى فى مجرى هوائه .

ولقد اتضح للعرب قديماً أن فى التعريفين غموضاً يؤدى الى اللبس ، فإذا كانت الحركة طبقاً للتعريف أعلاه لا تتميز عن الحرف المجهور الا بكون مجرى الهواء — حال النطق به — يكون حراً طليقاً ، فان هناك حروفاً مجهزة أيضاً مثل الحركات يكاد يكون مجرى الهواء فيها طليقاً ، مما يقربها من الحركات قرباً من شأنه أن يوقعنا فى اللبس . ولهذا ، وفراراً من الغموض سمى العرب الحركة بـ « المسائتة » والحرف بـ « الصامت » . كان على رأس من أطلق عليها هذا الاصطلاح ابن جنى (126) أولاً ثم شمس الدين أحمد ديكنقور ( من علماء القرن التاسع

125 — انظر « language » Blomfield. Lectures 1935

126 — انظر كتاب « الخصائص » ، الجزء الاول ، المنحيتين 124 و 125 .

الهجرى ، شارح مراح الارواح فى علم الصرف لابن مسعود (127) ثانيا .

تنبه لهذا الاصطلاح أخيرا بعد جهد جهيد ، وبحث طويل وتردد لا يقل عنهما مرارة علماء اللغة الأمريكيون أمثال K.L. Pike, و C. Hockett, اللذان أطلقا على ما كان يعرف بالحركة Vocoide, وهو ما نعته ، بحق كما رأينا ، علماءنا الاقدمون بـ « الصائت » . وأطلقا على ما يعرف عند العامة بالحرف مصطلح Contoïde, وهو ما سماه علماءنا الاقدمون كما قدمنا بـ « الصائت » .

أما الذى يهمنا نحن هنا فى الامالة ، فهو الصائت *vocoide* لا الصامت Contoïde,

ويجدر ، قبل كل شئ ، أن نذكر بالتحديد الذى حددنا به أصوات الاماله ، انها كما قلنا « صوته » بضم الصاد ، ( Phonème ) اشتملت على وحدات صوتية Phones, أو Variants, أو allophones,

الكسر والبطح والاضجاع وحدات صوتية أو أصوات منطوقة من الصوته التى تعرف بالامالة الشديدة .

والبين بين والتلطيف والتقليل وحدات صوتية داخل تلك الصوته التى عرفناها بالامالة المتوسطة .

## 6 2 - مقدمة قبل تحديد أنواع الامالة

لقد بحث، كثيرا رواد الدراسات الصوتية عن ماهية الحركات

---

127 - طبع « مراح الارواح » فى القاهرة سنة 1937 .

وأنواعها واستطاعوا أن يقدموا ، بعد جهود طويلة للبشرية نظاما سموه نظاما معياريا عالميا الحركات مأخوذا : كما زعموا من حركات لغات مختلفة بحيث يستطيع الدارس ، أيا كان - اعتمادا على النظام المعيارى الذى يزعم **Daniel Jones** أنه أوجده (128) - أن ينسب ايه حركة يراد دراستها أو تعلمها من أية لغة كانت اليه ثم يقيس عليها ، مدعيا أن هذا النظام المعيارى يتخذ صفة العالمية .

ومعلوم أن هذا النظام يتكون من ثمانى حركات معيارية ، يقولون انها تكتب بطريقة الكتابة الصوتية الدولية هكذا .  
(u o ɔ a æ e i)  
وما هذه الكتابة الدولية الا الحرف اللاتينى .

فلما أراد **Daniel Jones** تطبيق ذلك على بعض اللغات الاوروبية التى يعرفها لاحظ أن هناك حركات ، وصفها بأنها غامضة نوعا ما ، وغير واضحة الحدود نسبيا ، حين تقاس طبعا بالنظام المعيارى الذى وضعه . أشار لهذه الحركات الغامضة عند ائوضع بالرمز ɜ ، وبذلك وصل عدد الحركات المعيارية عند هذا العالم اللغوى الانجليزى وعند كل من تبعه منا ومن غيرنا ، وهم كثير ، 8 حركات + حركات وسطى .

أما الحرف العربى على الخصوص والسامى على العموم وغير السامى فلا أثر له فى نظامه المعيارى العالمى .

وأما الاوصاف فانها أوروبية محضة وليس لها من الصفة العالمية الا الاسم . ذلك أنه لو ذكر فى الإمالة العربية وفى

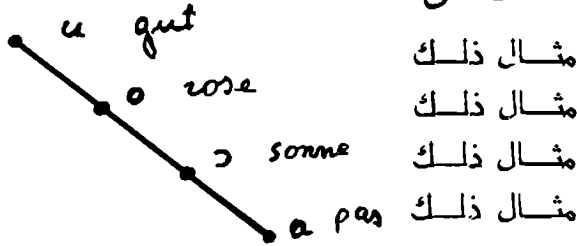
الاشمام والروم وتمخيم وترقيق بعض الحركات مع بعض الحروف العربية ، ولو عاد الى الحركات العبرية وما يلحقها من تغيير للاحظ ان نظامه المعيارى الذى اكتسب صفة العالمية ناقص .

ونحن ، وان كنا لا ندعى ، ولن ندعى ، بحال من الاحوال الى جعل جميع الحركات الموجودة فى اللغات العالمية ، وهى تفوق الخمسين حركة معيارية ، ما دامت المعيارية هى النماذج القليلة التى يمكن أن يصاغ عليها الباقى ويقاس ، الا أننا لا نفهم كيف أجازوا لانفسهم اختيار هذه المعيارية مع أن بعضها ، وهو أساسى فى النظام ، لا وجود له فى عدد كبير من لغات العالم ، فى الوقت الذى خلا نفس هذا النظام من حركات تعد أساسية فى لغات كثيرة أخرى .

ووضع أصحاب هذا النظام المعيارى رسماً هندسياً يشير فيه وضع الحركة الى نسبة صعود جزء اللسان ، مقدمه أو مؤخره أو وسطه ، تجاه الحنك الأعلى .

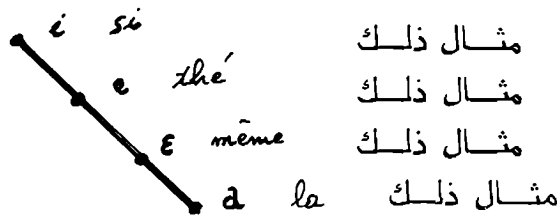
لاحظوا أن الحركات الأربعة وهى ( u o ɔ a ) تتكون بفضل رجوع مؤخر اللسان الى الحلق بحيث يكون وضع اللسان مع الحركة الأولى ، وهى الخامسة فى النظام المعيارى فى أقصى انخفاسه ، ثم يرتفع مع التى تليها ، ويواصل الارتفاع بانتقاله من حركة الى التى تليها الى أن يصل فى هذا الارتفاع تجاه أقصى الحنك درجة تسمح فقط « بمرور الهواء من غير أن يحدث خفيفاً مسموعاً » ، وهو المقياس الأخير للحركة المعيارية التى يرمز اليها بـ « u » ، وهى عندنا شبيهة بالضممة الطبيعية

المرتبة أو بالمد المضموم ، وقد رسموا هذه الحركات الاربعة على الشكل الآتى :



أما الخط فيشير الى وضع مؤخر اللسان • وأما النقط الغليظة فتشير الى مستوى ارتفاع مؤخر اللسان بالنسبة لاقصى الحنك حال النطق بواحدة من هذه الحركات الاربعة • ولانها تتكون بهذا الشكل أى بالارتفاع التدريجى لمؤخر اللسان تجاه أقصى الحنك سميناهما **حركات خلفية** (back vowels).

كما لاحظوا أن الحركات ( i e ε a ) تتكون بفضل حركة اللسان ، يصعد مع الاولى تجاه الحنك الاعلى الى درجة لا يبقى بين مقدم اللسان والحنك الاعلى الا ممر يسير يجرى فيه الهواء حرا طليقا • فاذا نطق أكثر نتج عن ذلك صوت الياء ، ثم ينخفض أول اللسان تدريجيا حال النطق بالحركات الموالية لـ i ويبقى فى الانحدار التدريجى الى أن يصير ، حين التلفظ بـ a مستويا أو يكاد مع قاع الفم ، رسموا هذه الحركات الاربعة على الشكل الآتى :

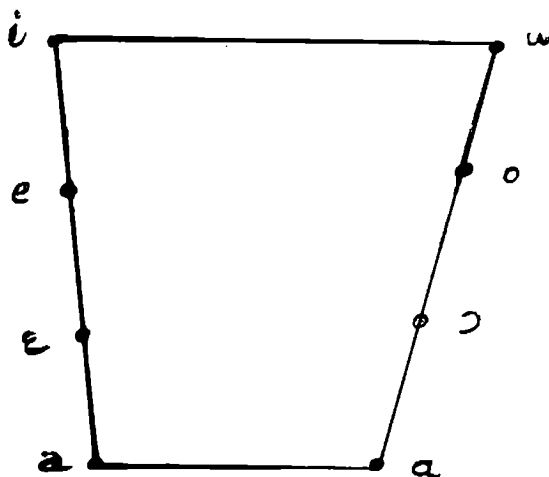




أما الخط فيشير الى وضع مقدم اللسان بالنسبة للحنك الاعلى ، واما النقط الغليظة فتشير الى مستوى انخفاض مقدم اللسان بالنسبة للحنك الاعلى حال النطق بكل واحدة من هذه الحركات الاربعة .

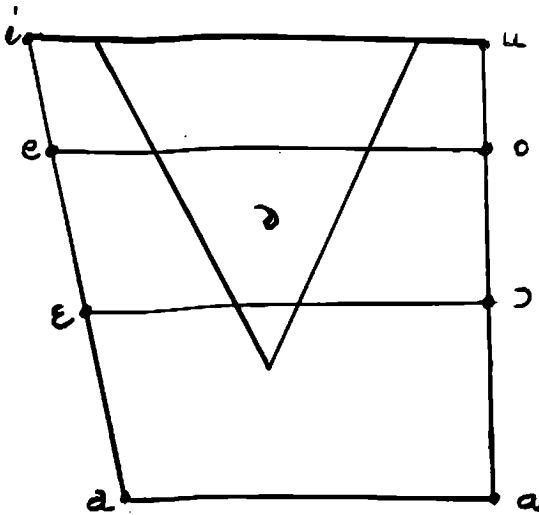
ولانها تتكون بهذا الشكل ، أى بالانحدار التدرجى لمقدم اللسان فى اتجاه أعلى الحنك الامامى سميناهما **حركات أمامية** (front vowels) نستطيع أن نستنتج مما تقدم أن الحركات الكائنة فى الخط **i** ← **a** ، وهى الحركات الاربعة المعيارية الاولى ، حركات أمامية تستمد تسميتها من أن الجزء الامامى للسان هو الذى يرتفع فى اتجاه مقدم الحنك الاعلى .

أما الحركات الموجودة فى الخط **a** ← **u** ما بين الخامسة والثامنة وهى حركات خلفية لانها تتكون عن طريق انخفاض الجزء الخافى من اللسان فى اتجاه أقصى الحلق ، فاذا جمعنا هذه الحركات المعيارية الثمانية كلها تكون عندنا الرسم الهندسى التالى :



فـرـمـنـا أـعـلـاد الحـركـات المـعـيارية الـى أـمـامية وخـفـية وذـلـك  
بـالـنـظـر الـى جـزئـى اللـسان الـامـامـى والخـافـى الذـين يـرتـفـعـان فـى  
اتـجـاه الحـنـك الـاعـلى حـال النـطـق بـالحـركـات .

الـا أنـنـا نـلـاحـظ أن هـنـاك حـركـات تـتـكـون ، بـفـضـل وـسـط  
اللـسان ، أـشـار النـظـام المـعـيارى الـى هـذه الحـركـات الـتى يـمـكـن  
أن نـسـمـيـها حـركـات **الـوسـط بـالـرمـز ٥** وبـهـذا صـار عـدـدهـا  
تـسـعة وـجـاز رـسـمـها عـلى الشـكل الـآتـى :



قـسـمـنا هـنا الحـركـات بـاعـتـبـار وـضـع مـنـطـقـه مـعـينة مـن المـنـاطـق  
الثـلاثـة المـكوـنة اللـسان واعـتـبرـنا ، فـى الجـزء المـعـنى تـفـوق اـرتـفـاعـه  
عـن غـيرـه ، حـال النـطـق بـالحـركـة وهـكـذا اسـتـطـعـنا بـ .

١ - **التقسيم الاول** ان نـفرع الحـركـات الـامـامية الـى ثـلاثـة  
فـروع :

- 1 - أماميه (a ← u)
- 2 - وسطى (ə)
- 3 - خلفية (ɔ → i)

ب - التقسيم اثنائي يمكن أن نوزع الحركات في هذا التقسيم الذي نعتبر فيه درجة الـعلو التي يرتفع اليها اللسان الى ماياتي :  
ويلاحظ هنا أن الحركات تنفرع في هذا المجال الى أربع مستويات :

### – المستوى الاول :

يكاد اللسان ، مع الحركات الموجودة في الخط (u — i) يلتصق بأقصى الحنك بحيث لا ينفى بينهما الا فراغ يسير يسمح للهواء أن يمر دون أى نوع من الحفيف ، وهو آخر وضع يمكن أن يكون عليه اللسان من الارتفاع قبل أن ينتقل الصوت من « صائت » الى « صامت » • لهذا نسمى حركات هذا الخط بالحركات الضيقة (voyelles fermées, close vowels),

### – المستوى الثانى :

هو المستوى الذى ننطق فيه بحركات الخط (a — ɔ) يكون اللسان وصل ، في هذا المستوى الى أقصى انخفاضه ، بحيث يترك بينه وبين أعلى الحنك أكبر فرجة ممكنة ان اتسعت أكثر استبدال التلفظ بالصوت ، لهذا نسمى الحركات المعيارية الكائنة في هذا الخط حركات مفتحة أو متسعة (open vowels, voyelles ouvertes),

### – المستوى الثالث :

هو ذلك المستوى الذى ننطق فيه بالحركات الكائنة في الخط

(e — o) ، وهى الصائتات التى يكون اللسان حال النطق بها فى ثلثى المسافة أعلى من الحركات المنفتحة ، وثلث المسافة تحت الحركات الضيقة ، فهى بهذا أقرب إلى الضيق منها إلى السعة ، ولذا نسميها « الحركات نصف الضيقة »  
(half close vowels semi-fermées).

## — المستوى الرابع .

إذا استقر وضع اللسان فى ثلثى المسافة من الحركات الضيقة ، وثلث المسافة من الحركات المنفتحة ، وقع النطق بصائتات الخط (د — ع) ، فهى اذن ، كما نرى ، أقرب إلى المنفتحة منها إلى الضيقة . وإذا عرفت بالحركات نصف المتسعة (voyelles semi-ouvertes, half open vowels)

## ج — التقسيم الثالث :

إذا كان التقسيم الاول يعتبر مناطق من اللسان لتفريق الحركات ، والتقسيم الثانى يدخل فى الحسبان نسبة علو اللسان لتصنيف الصائتات ، فان التقسيم الثالث لا يآبه الا بوضع الشفتين ليشعبها .

بملاحظتنا للتقسيم الثالث نرى أن وضع الشفتين يختلف مع كل هذه المقاييس التى رأيناها . فهما مع حركات الخط e — a منفرجتين ليس فيهما أدنى استدارة ولا أى بروز . ولكن هذا الانفراج غير المستدير ولا البارز يكون فى أشد انفراجه مع الصائت ، ثم يقل انفراجه تدريجيا إلى أن يصل إلى الصائت a . ولذا نسمى حركات هذا الخط بالصائتات المنفرجة .

أما عندما ننطق بحركات الخط « — » فان الشفتين تبدآن في الاستدارة مع الحركة المعيارية الخامسة ، ثم تواصل الاستدارة مع الحركات الموالية لها الى أن تصل الى الاستدارة التامة مع الحركة المعيارية الثامنة « » . ولذا نسمى هذه الحركات بالصائتات المضمومة .

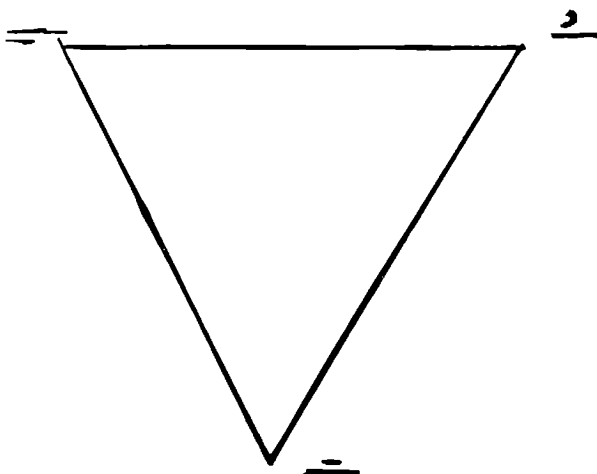
## ٦٠٤ - تحديد الاصوات المنطوقة في الامالة بالنسبة للنظام المعيارى

الفتح عند العرب صائت من صائتات ثلاثة هن الضم والفتح والكسر .

ولقد اتضح مما سبق أن درسنا في النظام المعيارى ان الفتح ، كيف ما كان نوع هذا الفتح ، سواء كان ذلك الصائت الامامى ( بالنظر الى جزء اللسان المتحرك بهذا الصائت ) المتسع ( بالنظر الى درجة علو اللسان أو انخفاضه بالنسبة لالحك الاعلى المنفرج ( بالنظر الى وضع الشفتين ) « a » أو كان هو ذلك الخلفى ، الضيق ، المضموم « a » ، فان مكانه فى الحالتين معا أو فى الحالات المحتملة يكون بين الصائتين المذكورين فى الخط ( a — a ) وهو قعر الفم .

كما اتضح لنا أيضا أن الصائتة « » توجد تربية من سقف الحنك الاعلى فى الجزء الخلفى من اللسان ، وان الصائتة الثالثة « » توجد فى الجزء الامامى من اللسان .

وبهذا يرتسم عندنا مثلث على الشكل الآتى :



نعتقد أن الفتحة العربية التي سماها سبويه تارة بالفتح (129) وأخرى بالنصب (130) وثالثة بالتخيم ، وأنتى سماها المبرد بـ «مرك الأمانة» (131) صائت. يمكن وضعه داخل الخط (a—d) مادام الفتح ، في اللغة العربية ليس هي الحركة المعيارية الرابعة لأنها غير مندرجة تمام الانفراج ، كما رأينا ذلك في التقسيم الثالث أعلاه ، وليست منفتحة تمام الانفتاح كما رأينا ذلك في التقسيم الثاني .

فالصوتة الامالة هي اذن بنوعيتها ، الشديدة والمتوسطة وحدات صوتية موجودة بين الخط (a—d) وبين الخط

129 — الكتاب ، الجزء الثاني ، صفحة 261 وصفحة 266 .

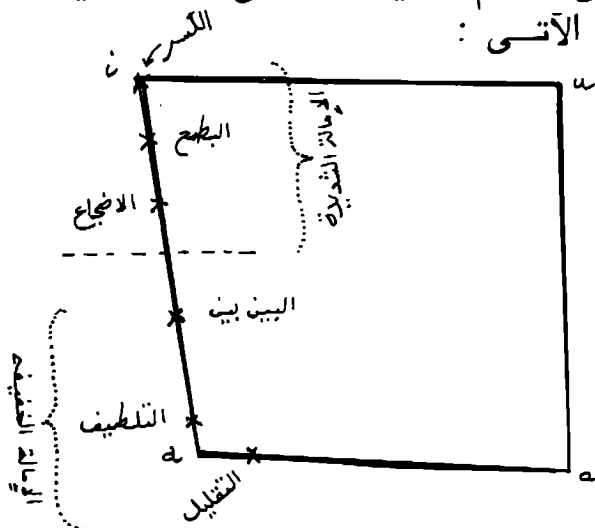
130 — المصدر أعلاه ، الجزء الثاني ، الصفحات 261 ، 263 ، 264 ، 266 ، 268 ، 271 .

131 — انظر المقتضب ، الجزء الثالث صفحة 39 .

(d—i) • وفي نظري أن الحركة المعيارية الثالثة  $\epsilon$  هي التي يمكن أن تكون فاصلة بين الأماله المتوسطة والاماله الشديدة • وعلى هذا يمكن أن نحكم على الحركة المعيارية الرابعة بأنها توافق أو تكاد الوحدة الصوتية المنطوقة التي أطلقنا عليها « التثليل » ، ويمكن تبعاً لهذا أن نضع « التلطيف » ، و « والبين بين » داخل الخط (d— $\epsilon$ ) بحيث يحادى التلطيف الحركة المعيارية الرابعة ، ويحادى البين بين الحركة المعيارية الثالثة •

وأما وحدات الصوتة التي قلنا انها شديدة ، فتوازي الخط ( $\epsilon$ —i) بحيث يكون فيها البطح موافقاً للحركة المعيارية الثانية ، ويقع الاضجاع داخل الخط ( $\epsilon$ —e) والكسر داخل الخط (i—e)

نستطيع الآن أن ندمج الصوتات المنطوقة في الاماله بنوعيتها على النظام المعيارى العالمى ، مما سيعطينا الرسم البيانى الآتى :



## 5 • 6 - النظام الصرفي واغناء اللغة

لم نتكلم ، لحد الآن الا عن المواد الانفرادية (132) التي دخلت اللغة فطورتها • ومعلوم أن المواد الانفرادية - ان كانت لا تكون نظاما ( في نظر بعضهم ولا أريد مناقشتهم الآن ) ، مادامت مرتبطة فيما بينها بمجموعات من العلاقات العضوية ، ولا بطائفة من القيم الخلافية ، ولا يمكن أن تدخل في جداول لتبين علاقات محتملة - تمتاز بقبولها للتمدد *extensibilité*.

بسبب العدد الهائل غير المنتهى للمعاني التي تعبر عنها •  
واذا كنا وقفنا طويلا عند استعارة اللغة العربية لمفردات من لغات أخرى ، فانما أردنا أن نوضح ، بشكل علمي أن التطور الذي يلحق اللغة عن هذا السبيل ، وبهذا الشكل يجعل منها شيئا ملفقا • ومن هنا جاز لنا أن نقول ، ونحن نعني ما نقول أن سمة اللغة هي « التلخيق » *heterogénéité*.  
فاللغة في حقيقة الامر ملنقة وغير متجانسة بسبب أنها سهلة الاخذ من غيرها •

ومع ذلك ، فان المعجم ، حين يؤخذ ككل شيء متبلور ومنظم • ولهذا نستطيع أن ندرس الخطوط الرئيسية المنظمة له ، سواء تلك التي تتعلق بالشكل الذي صيغت فيه المفردات أو التي تمس توزيع الصور والافكار التي تعبر عن غيرها •  
ولان المعجم يمتاز بالتمدد ، كما سبق أن رأينا ، فاننا لم نستطع أن نحيط بكل دخيل ، ولم يكن ذلك على أي حال



في وسعنا . ولذا اكتفينا بنماذج سقناها على سبيل المثال .  
ولأنه ، من جهة أخرى ، متبلور ومنتظم حاولنا أن نعطي ،  
في بعض الحالات الصور والأفكار التي صارت تعبر عنها  
هذه الاستعارات عند دخولها اللغة العربية .

ولقد حان الإوان أن نتساءل ، هل تطورت اللغة نتيجة  
تحول نظامها الصوتي من حال إلى حال تحت ضغط الحدثان  
واختلاط الأجناس الناطقة باللغة العربية أو نتيجة عوامل  
أخرى ، وربما تكون متعددة ؟

نذكر أننا حين تعرضنا للقانون المتبع في استعارة اللغة  
العربية للألفاظ من اللغة العبرية لاحظنا أن أصواتا تغيرت ،  
وهي تمر من اللغة العبرية إلى اللغة العربية لتلائم النطق  
الجديد ، هذا أمر بحثنا فيه طويلا ولا نريد أن نعود إليه .  
وانما الذي نحب أن نشير إليه الآن هو ذلك التطور الذي  
يلحق أصواتا عربية نتيجة تعاقب الأزمنة عليها .

الاصوات يَو ، يَو ، يَو ،

والاصوات بَي ، يَي ، يَي

هي أصوات لا تقبلها اللغة العربية عادة ، ولا ينطق بها  
إلا لامن اللبس أو للمجافضة على وضوح المعنى .

يخبرنا علماء اللغة الأقدمون أن الحرف الثاني في الفعل  
الاجوف، ينقلب إلى ألف دائما . أوجدوا لهذه الظاهرة قاعدة  
عامة طبقوها عليه ، واشترطوا في تطبيق هذه القاعدة أن  
يجتمع لها امران :

ا - الامر الاول أن يكون ما قبل الحرف الضعيف مفتوحا

ب - الامر الثانى أن يكون حرف العلة متحركا .

وحين ينقلب هذا الحرف الضعيف الى ألف ، فإنه فى نفس الوقت ، يفقد الحركة التى كان يحملها ، فيصير مدا ويعتبر سكونا .

عد علماء اللغة القدامى القلب الذى نتحدث عنه الآن من النظام الصرفى ، داخلا فيما يسمونه :

**التغيير** الذى هو شطر من شطرى التصريف . اما الشطر الثانى الآخر فهو « جعل الكلمة على صيغ مختلفة مثل «ضرب» و «ضرب» و «تضارب» و «رجل» و «رجيل» ، وهو شطر يهتم به عادة النحاة .

وأما التغيير الذى هو المستوى الثانى من التصريف فإنه « تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة » .

واذن فقلب الواو والياء الذى يهملنا الآن ، هو ، كما قلنا ، من المستوى الثانى من التصريف ، ذلك المستوى الذى ينقسم الى :

**- نقص**

وهو أن يحذف صامت من معجمائى وتنقل صائتته الى الساكن بعده ، وذلك مثل « صلة » و « عدة » اللتين بنيتا ، كما ينخيلون على الصيغة « وصلة » و « وعدة »

أما التاء ، علامة الاسم المؤنث ، في آخر الصيغة ، فانهم يعتقدون أنها تعوض ذلك الصامت المحذوف في أول المعجماني .

## - ابدال

وهو وضع الشيء مكان غيره على تقدير ازالة الاول وتنحيته كاتعد واترن .

## - نقل

ننقل الصائتة المجانسة للعين المحذوفة الى غاء الفعل

## - قلب

وهو الذي يهنا هنا . وقد يلتبس بالابدال ، الا ان الفرق بينهما ان الابدال ، كما قلنا هو وضع الشيء مكان غيره على تقدير ازالة الاول وتنحيته ، بينما القلب هو « تصيير شيء على نقيض ما كان عليه ، من غير ازالة ولا تنحية » (133)

فالاصوات بَبَرٍ و بَبِيٍّ تنقلب الفا حين يجتمع في اللفظة الشرطان المذكوران ، وهما :

- تحريك الحرف الضعيف .

- فتح ما قبله .

والجدير بالذكر ان نثير الانتباه الى ان اطلاقنا المصطلح « القلب » على هذه الظاهرة لا يعنى أننا نعتقد ان هذه الالفاظ كانت تنطق من طرف جميع المستعملين لها ، بدون

---

133- استندت من التفسير الذي اعطاه ابن عمشور في كتابه « المتع في التصريف » الجزء الاول ، صفحة 31 .

استثناء هكذا بهذا الشكل ، أى بقلب حرفى العلة الى ألف فى حقبة معينة من الزمن ثم تطورت الى الحالة التى هى عليها الآن . وانما نقصد أن هذه الحالات ، ان وجدت فعلا ، فلا بد أن توجد عند قبائل خاملة كان يسعها النطق بذلك ثم انقرض ذلك تدريجيا عند امتزاج أفرادها بقبائل أخرى أكثر منها عدد افراد وأشد قوة وأعظم جاها .

وعليه فان قولنا : « أصله قول » يدل فقط على أنه منسوج على صيغة جميع حروفها صحيحة ، وهذه الصيغة هى الوزن المعيارى الذى اعتمدوه فـ « قول » اذن على وزن « فعل » .

ومعرفتنا للحرف المطلوب المفترض وجوده فى الاصل المحتمل سيساعدنا فى أمور كثيرة . سيساعدنا .

### أولا ، على معرفة صيغة المضارع

يأتى المضارع وقد ظهرت فى وسطه الحركة الطويلة التى تجانس الحرف المنقول :

أمثلة ذلك : قال الواوى — يقول  
قال اليائى — يقليل

### ثانيا على معرفة صيغة الماضى

يأتى الماضى وقد ظهرت على حرفه الاول الحركة المجانسة للحرف الذى حذف :

أمثلة ذلك

قال الواوى — قلت ( بضم القاف )

قال اليائى — قلت ( بكسر القاف )

والنحو التلقيدى دقيق فى هذه العملية ، ذاك أنه لا ينتقل من حالة الى أخرى الا بعد أن يطبق قاعدة يريدتها مطرة ، وهو حين ينطلق من الاصل المفترض الذى تحدثنا عنه أعلاه لا يصل الى الحالة الداخرة الا بعد اجتياز سلسلة من المراحل .  
لنأخذ مثلا الفعلين المذكورين « قال » ولتر ماذا يقع حين مسرفهما فى الماضى •

قال ⇌ قَوْل		قال ⇌ قَيْل
المرحلة 1	قَوْل	قَيْل
المرحلة 2	قَاو	قَاو
المرحلة 3	قَلْتُ	قَلْتُ
المرحلة 4	قُلْتُ	قُلْتُ

لينتقلوا من مرحلة 1 الى مرحلة 2 يطبقون القاعدة التى التى صاغوها كما يأتى : « اذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا » •

وحين ينتقلون الى المرحلة الثالثة يلاحظون التقاء الساكنين ، وللتخلص من هذه الظاهرة التى يكرهونها يطبقون القاعدة الآتية :

## • اذا التقى ساكنان يحذف الاول •

وبما أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عملية الحديث الحقيقية فانهم يعملون جهودهم ليفرزوا بين الصيغ وليزيلوا أى احتمال للبس • لذا اضطروا ان يميزوا بين ما كان وسنطه ، فى الاصل المفترض واوا وما كان ياء بتعويض هذا الحرف الضعيف المحذوف فى المرحلة الثالثة للساكنين بحركة مجانسة نه • فكانت الضمة على الحرف الاول من المثال الاول لان أصله واو ، وكانت الكسرة على الحرف الاول من المثال الثانى لان أصله ياء •

## 2 - ثانيا مجموعات الاصوات الثلاثة

1 - الاصوات اصت ، اُصِتْ ، اطلت ، اطنت ،

2 - الاصوات ادتْ ، اذتْ ، اُزِتْ •

3 - اوت ، اُتْ •

لا يستطيع العربى النطق بمثل هذه الاصوات ، وما نعتقد ان قولهم : « أصله كذا » بصحيح ، اذ من المحتمل جدا أنه لم يوجد فى تاريخ اللغة العربية من نطق بها على هذا الاصل الذى يدعون ، وبما أن الامر كان كذلك ، اضطر النحاة قديما ، أن يجدوا له مخرجا بابتكارهم لتواعد تجمع بين الاصل المفترض المعيارى والحالة الحاضرة التى نعتقد أنها ، فى مثل هذه الاصوات كانت كذلك دائما •

قالوا بالنسبة للمجموعة الاولى :

« اذا كانت فاء افتعل حرفا من حروف الاطباق ابدلت التاء طاء »

وقالوا بالنسبة للمجموعة الثانية :

« اذا كانت فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايأ ابدلت التاء دالا »

وقالوا بالنسبة للمجموعة الثالثة :

« اذا كانت فاء افتعل همزة أو واوا انقلبت الهمزة أو الواو تاء وأدغمت في التاء ».

## الفهرس

الموضوع	صفحة
مقدمة . . . . .	3
— الفصل الأول	
1 — تمهيد وعموميات . . . . .	7
— الفصل الثاني	
2 — تطور اللغة انعرية نتيجة اتصال اهنا بغيرهم . . . . .	15
— الفصل الثالث	
3 — التطور اللغوى الناتج عن الاتباع والمزوجة . . . . .	57
— الفصل الرابع	
4 مثال آخر لتطوير اللغة . . . . .	69
— الفصل الخامس	
5 — الامالة . . . . .	77
— الفصل السادس	
6 — تحديد الحركات الداخلة تحت الامالة . . . . .	89

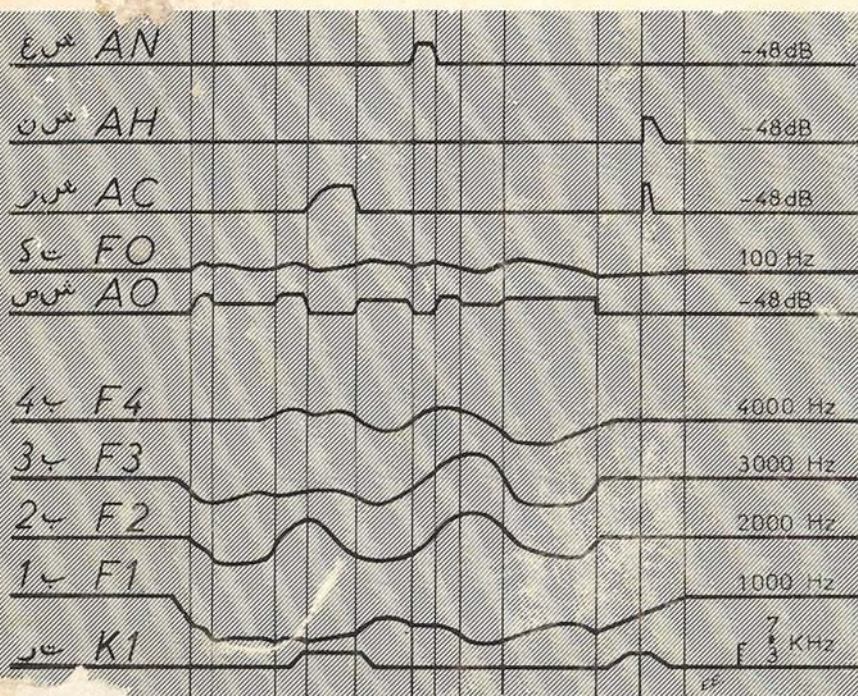


وقع خطأ في تصنيف بعض العناوين :

الكلمة :	مصححة :
عنوان الفصل الخامس : الأمانة	الإمانة
عنوان الفصل السادس : تحديد الحركات الداخلة تحت الأمانة	تحديد الحركات الداخلة تحت الإمانة

نشر وطبع  
دار النشر المغربية  
13-5 زقاق الحنيدى، روش  
الهاتف: 24-51-47  
الطابق الثاني

**صورة الغلاف :** تمثل صورة الغلاف احدثية للفظة « اللسانيات » ( وهي مجموعة العناصر الصوتية الفيزيائية التي تستطيع آلات الكلام الاصطناعي بتأليفها أن تحدث الفاظا مسموعة ) مدلول الرموز : ش غ = الفنة : شدتها ، ش ن = حس النفس : شدته ، ش ر = حس الرخاوة : شدته ، ت ك = الصوت الكلي : تردده ، ش ص = الصوت الحنجري : شدته ، ب 4 = البانية الرابعة ( أي الجزء المكون الرابع ) وهكذا الى البانية الاولى ، ت ر = حس الرخاوة : تردده .



الشمع: 8,50 درهم

طبع ونشر دار النشر المغربية